

حسن عبد الله القرشي

سبحان الله العظيم

شعر

دار الشروق



سِرِّ تَائِرِ الْمَطَرِ

شعر

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

حسن عبد الله القرشي

سِرَتَائِرُ الْمَطَرِ

شعر

دار الشروق

رُثَمَا الغلاف : بريشة الفنان : سيد سعد الدين
والفنانه : شريفة أبوسيف
الرسوم الداخلية : بريشة الفنان : راكان دبروب
الخطوط : بقلم الفنان : محمود ابراهيم

الهدوء

إلى القائد العربيّ المنتظر
الذي سيحرّر القدس الشريف
من ربهة الاحتلال .

حسن عبد الله القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الروايات

بقلم الأستاذ رجاء النقاش

على الأستاذ / حسن عبد الله القرشي قبل أن نلتقى معاً بسنوات
د قرأت بعض أعماله الأدبية نثرًا وشعرًا في مجلة الرسالة
ى مجلة عزيزة جدًا على عقلى وقلبى ، ومن هذه المجلة تعلمت
لا أكون مبالغًا إذا قلت إن هذه المجلة بمجلداتها الأربعين هى
ى تخرجت منها ^(١) ولما كانت الرسالة تمثل عندى أيام النقاء
ن كل ما التقيت به على صفحاتها يحتل من مشاعرى وأفكارى
، وغالية وهكذا كان لقائى الأول بـ « القرشى » فى حديقة

للمغويون أن الصواب هو تخرجت فيها وليس منها وفى رأى أن بعض
الشائعة لا يصح اعتبارها أخطاء ما دمنا استخدمناها وتعودنا عليها
ر العربى الحديث ما لم يكن فى ذلك عدوانًا واضحًا على الذوق اللغوى .
، حال فهناك قاعدة نحوية تقول إن حروف الجر فى بعض الحالات يمكن
، محل بعضها البعض ومن هنا فنحن نقول فى مصر « أهلا بك » بينما
من عرب الشام يقولون « أهلا فيك » ولا خطأ هنا أو هناك . وكذلك
ن ننظر إلى التخرج من الجامعة أو « فيها » فلا خطأ فى الحالين .

الرسالة التى تشبه حدائق العشاق ، وفى كل حدائق العشق والمحبة - لا يمكن للعاشق الصادق أن ينسى أول لقاء ، وأول ابتسامة ، وأول نظرة متبادلة ، وأول مصافحة باليد ، وأشهد أننى حاولت على مدى حياتى كلها أن أكون من العشاق الصادقين .

كان لقائى الأول بحسن عبد الله القرشى فى أواخر الأربعينيات أو أوائل الخمسينيات وكنت شاباً صغيراً ، ولم أدخل الجامعة بعد .. ولكننى كنت من الذين يعشقون الفن ، وفن الشعر على وجه الخصوص ، وكنت أحفظ بيتاً للشاعر العربى المصرى الكبير أحمد محرم يقول فيه :

إعشق الفن وذُب فيه هوى
لست من عشاقه إن لم تَذُبْ

وكثيراً ما كنت أردّد هذا البيت الجميل بينى وبين نفسى ، وأجد فيه شعاراً كاملاً للحياة وملأذاً ألوذ به من صعوبات الدنيا ، وخاصة تلك الصعوبة الاقتصادية القاسية التى كنت أعانى منها مع أسرتى ومعظم أهل قريتى « منية سمند » فى ريف « المنصورة » الجميل . كنت أقول لنفسى كيف تشكو من شىء وأنت تقرأ كتباً وتحفظ أشعاراً وقلبك ملىء بالنشوة والأمل ، وعيناك تطالعان هذا الجمال الوفير فى الطبيعة بأشجارها وعصافيرها ونيلها الجارى فى الأرض ، بحنان فى بعض الأحيان ، وعنفوان شديد فى أيام الفيضان قبل بناء السد العالى . لا فقر ولا ضيق مع الشعر والفن والأحلام الكثيرة الطيبة فهذا كله يضاعف حياة الإنسان ، ويقدم له زاداً لا ينفد من طعام لا يراه أحد ، وفاكهة حلوة لا تمسك بها اليد ولا يذوقها الفم ، وإنما هى فاكهة روحانية أحلى وأشهى من كل فاكهة الدنيا المعروفة .

في هذا الجو النفسى كان لقائى الأول بحسن عبد الله القرشي وأشعاره القوية العذبة وأدبه الجميل . ثم تدفق نهر الحياة ، وتقدم العمر ، وازدادت التجارب ، وخرجت من أحلام الصبا والشباب إلى واقع الدنيا بما فيه من أفراح وأشجان ، وما فيه من صعود وهبوط ، وفى أواخر الخمسينيات التقيت بالشاعر الذى عرفته وأحبته فى أيام الصبا ، وعندما كنت أقرأ أشعاره الأولى ، وحدى ، تحت شجرة من أشجار الجميز فوق ضفة النيل تعرفت على « القرشي » فى القاهرة ومنذ عرفته ازداد حبى له وإعجابى به . فقد وجدت فيه شاعرًا من شعراء الحياة قبل أن يكون شاعراً من شعراء الأدب فهو عاشق للجمال فى الطبيعة والإنسان يبحث عن هذا الجمال دائماً فإن وجده وقف أمامه يعزف ويغنى .

وقد شغل القرشي فى حياته الناجحة مناصب كثيرة منها مناصب إدارية عالية ، ومنها منصب السفير وهو منصب سياسى رفيع لم يصل إليه فى السعودية من الشعراء فيما أعلم سوى ثلاثة كان القرشي أحدهم ، أما الشاعران السفيران الآخران فهما : غازى القصيبي ومحمد الفهد العيسى على أن القرشي فى كل المناصب الرفيعة التى وصل إليها كان سريعاً ما يخلع أزياءه الرسمية وكأن لسان حاله يقول لك فى بساطة وبراعة :

أنا شاعر أولاً وقبل كل شيء ، أنا من الشعر بدأت وإليه أعود من أجل الشعر أعيش وسأبقى على الدوام حياً بقلب الشاعر وعيونه ، لا شيء يغرينى ويطربنى فى هذه الدنيا إلا الشعر سواء أكان هذا الشعر فى موقف قومى تنهض به الأمة ، أو فى زهرة ذات عطر وألوان جميلة ، أو فى تغريدة عصفورة ، أو فى نظرة امرأة حسناء تلقى بالسهم على القلوب فتجرحها وتسعدها . وجراح القلوب عند حسن عبد الله القرشي هى مصدر دائم

للسعادة والهناءة حتى لو سالت فيها الدماء من روح العاشق السعيد بكل ما فى هذه الدنيا من فتنة وجمال .

لم أر القرشي على كثرة ما رأيته سعيداً بشيء قدر سعادته بالشعر ، حريصاً على شيء قدر حرصه على الشعر ، حالمًا بأى شيء إلا بأنغام وخيالات وأجنحة يطير بها فى عالم الشعر السحري. ولم أر القرشي فى حياته غاضباً على أحد أو مقاتلاً لفرد أو جماعة أو ممروراً من أساءة قدّمها إليه إنسان ، أو مستعداً فى أية لحظة لمعاداة مخلوق من مخلوقات الله ، فلا وقت فى روحه الشعرية الصافية لشيء من هذا كله، لأن مساحة هذه الروح مشغولة ومسكونة فى كل جزء منها بالشعر ، ولا مكان فيها لشيء سواه . والشعر عنده كما قلت هو شعر الحياة أولاً ، وشعر الأدب بعد ذلك بل إن شعر الأدب إنما هو رافد من روافد ينبوع الكبير ، وهو شعر الحياة.

حسن عبد الله القرشي فطرة متفائلة وهو دائم الابتسام ، دائم الرضا يحدثك وكأنه يغنى لك ، وهو من أكثر الناس الذين عرفتهم حرصاً على أن تكون هناك موسيقى حتى فى الأحاديث اليومية العادية ، فهو يعيش فى خيمة من الأنغام والألحان ، ويسرع بالانسحاب من ضوضاء الحياة كلما أحاطت به هذه الضوضاء ولا يرضى أبداً بالصخب والمزاحمة فى منافسات المصالح وصراعات الأسواق . وهو يتعامل مع الناس بمنتهى اللطف والمرونة والحكمة الذكية حتى يفلت من المآزق الثانوية ويتفرغ لهمومه الشعرية ، أو لعشقه الشعرى بتعبير أدق . وهذه المعانى الإنسانية هى مفتاح شخصية حسن القرشي ، وهى النافذة والباب والمدخل الصحيح إلى كل شيء فى هذه الشخصية .

وهنا أحب أن أتوقف قليلاً لأقول إننى واحد من الذين لا يفرقون بين الشخصية الإنسانية والشخصية الفنية ، والكثيرون يعترضون على هذه الفكرة ويقولون إن فرلين الفرنسى (١٨٤٤ - ١٨٩٦) وهو أحد الأساتذة الكبار للشعر الفرنسى الجديد ، أو للمدرسة الحديثة فى هذا الشعر كان صعلوكاً وأفاقاً وعديم الإحساس بالمسئولية تجاه عائلته ، وكان من كبار عشاق الشذوذ فى هذه الحياة ، ومع ذلك كان شعره جميلاً وبديعاً وغنياً بالصور والأفكار والموسيقى العذبة المتدفقة ، ونحن نقرأ شعره المترجم إلى العربية فنجد فيه هذه العناصر جميعاً ، ولكننا لو قرأنا شعره بلغته الأصلية حتى لو لم نكن على معرفة باللغة الفرنسية ، فسوف نحس على الفور أن هذه الكلمات هى أنغام موسيقية بالغة الجمال . فكيف نصل هنا إلى التوفيق بين جمال الشعر وروعه ، وقبح الشخصية الإنسانية وانحطاطها ؟ أصحاب النظرية التى تقول بالفصل بين الفن والحياة الشخصية يرون أن هذا الفصل ضرورى ، والفن الجميل ليس إلا لحظة إشراق ينفصل فيها الفنان عن حياته وشخصيته ، ويتجلى له «ملاك» الفن فيلهمه بما يقدمه للناس . وعندما تنطفئ هذه اللحظة المتوهجة يعود الفنان إلى قاع الحياة ويعيش بأسلوب العادى المؤلف الخالى من أى فتنة أو جمال .

وأنا اختلف مع هؤلاء ولا أزعم أنني درست أشعار فرلين دراسة دقيقة، ولا أزعم أنني درست تفاصيل حياته بعمق واستيعاب كامل، ولكننى أزعم شيئاً آخر هو أنني قرأت عنه ما يكفينى لكى أستطيع تفسير هذا التناقض بين شعره الجميل وشخصيته المنحطة . والتفسير عندى يقوم على عنصرين أساسيين أولهما : أن هذا الشاعر لم يلق من عصره فهماً

واحترامًا يكفيان لخلق توازن في حياته ، فقد كان سابقا لعصره وجيله ، وهو لم يلق التقدير العظيم إلا في سنواته الأخيرة بل ربما في أيامه الأخيرة أى أنه لم يستفد من هذا التقدير شيئاً لأنه جاء إليه بعد فوات الأوان ، وجاء إليه بعد أن تحطّم جسده وأصبح على أهبة الرحيل من الدنيا كلها .

هذا هو العنصر الأول في محنة هذا الشاعر ، أما العنصر الثاني فهو أنه كان شخصاً قليل الحيلة في أمور الحياة شديد التركيز على فنه لا يتقن في الدنيا أى عمل آخر سوى كتابة الشعر ، وقد كان هذا الوضع يمكن أن يكون نافعا له لو كان غنياً وميسور الحال ، ولكنه كان فقيراً ومحتاجاً إلى مورد اقتصادى دائم وكريم فلم يحصل عليه أبداً ، فلا شعره في عصره كان مورد رزق ، ولا الذوق العام كان متجاوباً معه في الوقت المناسب ، ولا هو كان من المكر والدهاء بحيث كان يستطيع أن يواجه ظروفه الصعبة وينتصر عليها ؛ فهو طيب « غلبان » وهو بسيط سهل والدنيا صعبة وعسيرة ، ولم يكن فيرلين قادراً على مجاراة ما تحتاج إليه الدنيا من لف ودوران .

هذا هو تفسيري لاضطراب « فرلين » وانحرافه وسوء سلوكه مع جمال شعره وعذوبته وروعته وعمقه ، لقد كان سيّداً في عالم الشعر ، ولكنه كان عاجزاً في عالم الحياة العملية الواقعية ، لا يفهم شيئاً ولا يجد عوناً فضاء كإنسان وبقي خالداً كفنان .

وهذا هو الحال مع معظم الفنانين والشعراء الذين نجد في حياتهم تناقضاً بين فنه وبين سلوكهم المضطرب ، فلابد أن نجد أسباباً خارجية خلقت هذا الاضطراب وأوجدت هذا الارتباك في السلوك وفي كل مواقف الحياة الأخرى . وهنا أتذكر تلك العبارة « الخطيرة » حقاً وصدقاً والتي

قالها فنان كبير مبدع هو « موزار » الذى عاش بين سنة ١٧٥٦ وسنة ١٧٩١ وأبدع من الموسيقى ما يجعل منه كائناً ثالثاً بين « الإنسان » و«الملائكة» وإن كان أقرب إلى الملائكة .

قال موزار :

« الفن سهل ..

ولكن العسير هو : الحياة ! »

هذه كلمات تلخص المحنة كلها ، فالمبدع فى أى مجال لابد أن يكون قد وهبه الله منذ ميلاده تلك القدرة الخارقة التى لا توجد عند البشر العاديين ، والتى تمكنه من أن يبدع فنه فى يسر وسهولة ، ولكن مثل هذا الفنان لا يكون قادراً فى حالات كثيرة جداً ، على أن يتعامل مع الناس والدنيا بنجاح فالوهبة الآلهية التى « ينتج » عنها الفن شىء آخر غير الخبرة البشرية «التى ينتج عنها » نجاح الناس فى حياتهم العادية ، وفى تعاملهم مع الآخرين الفن سماوى والمعاملات مع الناس أرضية وأحياناً هى « تحت أرضية » وهما لا يلتقيان إلا فى أقل الأحيان .

ومع ذلك فانا لا أريد إن أقول إن كل الفنانين ملائكة ، ففيهم ولاشك شياطين ، وفيهم عقارب وثعابين ولكن الذى أقوله إن النسبة العالية من أهل الفن لا يعرفون الشر ، ولا يوجد تناقض حقيقى بين فنهم وحياتهم فإن وجد هذا التناقض فلا بد أن يكون تناقضاً شكلياً ، ولابد أن يكون لهذا التناقض تفسير من ضغط المجتمع على الفنان أو من ضعف خبرته بأمور الحياة المختلفة .

لقد بعدنا بعض الشىء عن (حسن عبد الله القرشي) ، ولكننى ما ابتعدت عنه إلا لأقترب منه فهو نموذج لهذا التصالح الكامل بين

الشخصية الإنسانية والشخصية الفنية ، والذين يعرفون حسن القرشي مثلى لايفرقون فيه بين « الإنسان » و « الشاعر » فهما كما يقال وجهان لعملة واحدة ، ذلك لأن حسن القرشي لم يتعرض لضغوط خارجية أفقدته السيطرة على حياته الشخصية ، ولذلك ظهر فيه التناسق الجميل بين الجانب الإنساني والجانب الفنّي ، ولم يتعرض كثيرًا لتلك المحن القاسية التي تملأ قلب الفنان باليأس وحياته بالاضطراب والحاجة ، وهو لم يصل إلى ذلك كله بيسر وسهولة فقد رتّب حياته منذ البدايات الأولى على أن يكون كل شيء فيها خادماً لشعره ، وعوّد نفسه على أن يكون عصفورًا سهل التنقل بين الأغصان وليس حجرًا ثابتًا في المكان ، فحافظ على جناحيه ولم يقبل تثبيت قدميه في التراب . وكان ذلك كله من ذكائه وفطنته ومعرفته العميقة بطبيعة الفن والشعر في شخصيته ، فحرر نفسه وهياً لها باستمرار ووعى شديد ما يتيح لها الطيران في أجواء الفضاء الحرة بعيداً عن كل القيود .

وهذا الديوان الذي بين يديك هو صورة حية من هذه الشخصية الجميلة ، شخصية حسن عبد الله القرشي الذي استطاع التوحيد بين فنه وحياته ، ولم يسمح لشيء أن يفرض عليه « طلاقاً » بين الإنسان والفنان ، وأجمل ما في هذا الديوان ، وهو نفسه سر الجمال في شعر القرشي كله ، هو ما أشرنا إليه في البداية من حبه للحياة ، وفتنته بالطبيعة ، وبحثه الدائب عن السحر والعذوبة في هذه الدنيا . فهو في الأساس من تكوينه شاعر عاشق ، حتى لو تغنى بالوطن ، أو بالقضايا العامة التي يشارك فيها الناس جميعاً ، العشق عنده هو البداية ، وهو ستار الختام ، وإن لم يكن عنده « ختام » الشيء ، ذلك أنه حتى عندما ينام فإنه يحلم ، والأحلام

كلها مشروعات قصائد ، تتفجر كالينابيع بعد ذلك في لحظات البقطة الفنية التى يكتب فيها الشاعر أشعاره .

وقد لفت نظرى وأنا أجمع مادة هذه المقدمة الموجزة عن القرشي أنه من « الحجاز » ومن « مكة » بالتحديد . والحجاز في التاريخ له وجهان وجه الرسالة الألّهيّة السامية التى تجسدت في الإسلام ، ونشرت نورها على قلوب الناس في أنحاء الأرض، أما الوجه الثانى فهو الوجه الذى نستطيع أن نقول عنه : إنه حب الحياة والجمال والتغنى بهما . فمكة المكرمة هى التى أنجبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، زعيم العادلين في الأرض ، والمتشددين في الدفاع عن كرامة الإنسان والحاكم السيد الذى كان يمشى بين قومه مثل أبسط الناس وأكثرهم تواضعاً ، والرجل الذى قال ، وهو أعظم وأقوى حاكم في الدنيا . في عصره : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » . هذا نموذج أنجبته مكة . أما النموذج الثانى فهو الشاعر المبدع العذب الجميل عمر بن أبى ربيعة . ذلك أن الحجاز بشكل عام ، بعد أن اطمأنت إلى نشر الرسالة الإنسانية ، لم تجد ما يمنعها من أن تتغنى بالحياة ، وبما خلقه الله في الدنيا من سحر وجمال ؛ وبذلك كانت الحجاز موطناً لأجمل مدارس « الغزل والحب » التى عرفها الأدب العربى بعد أنتشار الإسلام ، وبعد أن أصبحت رايته خفاقة في أنحاء الأرض . وهكذا كافحت الحجاز كفاحاً نادر المثال حتى تنشر العدل عن طريق رسالة السماء ، ثم عندما اطمأنت إلى ذلك ، عادت إلى الأرض تتغنى بما فيها من نعيم الله وعلى رأس هذا النعيم كله : نعمة الجمال .

في هذا الديوان وفي كل شعر حسن عبد الله القرشي سوف نجد هذين الوجهين . والذى يعرف جذور الشاعر « الحجازية » ، يعرف سر اجتماع

الوجهين معًا ، فهو هنا في هذا الديوان يغضب لمذبحة الحرم الخليلي ، وكيف لا يغضب وهو ابن مكة ، وابن « الحرم الأكبر » ، حرم إبراهيم وإسماعيل وهو ينتشى نشوة بديعة عندما يهب أطفال الحجارة في وجه الطغاة ، فأطفال الحجارة هؤلاء هم سلالة « أهل بدر » وأهل « اليرموك » و « القادسية » . وإذا كان الزمان قد قسا علينا في موقف المدافعين الذين يتعرضون للاضطهاد ، فإن قلب الشاعر يمدنا بالقوة والعزم والإرادة ، ذلك لأن هذا القلب ليس قلبًا « صناعيًا مؤقتًا » بل هو قلب تاريخي عارف بما كان في ماضى الزمان ، فهو لا يشعر باليأس ، وهو إن غضب وتمرد فإنما يفعل ذلك لكي يمسح الغبار من ذاكرة الأمة ويقول لها أنت أمة الذين لم يخافوا ، والذين حملوا الراية ، والذين ركعت لهم الدنيا إيمانًا منها بعد لهم وإنسانيتهم ورسالتهم . إنه يغضب ويتألم في قصائده المختلفة لكي يدعو أبناء الأمة إلى مواصلة السير على الطريق الذي حفرته الأجيال من أيام « بدر » إلى الآن . ورسالة الشاعر هنا قوية مليئة بالعنفوان لا يتردد في استخدام مواهبه الشعرية الصافية ، لكي يجعل من القصيدة موسيقى نابضة بالقوة والحياة ، تتقدم الكتابب الذاهبة إلى استرداد الحق أو ملاقاته الله في أرض الشهادة ووعده الخلود واكتساح الشر في هذا الوجود .

هذا هو الوجه الأول لشاعرنا حسن عبد الله القرشي ، بلغته النقية ، وموسيقاه الفريدة « العفوية » ، ونشوة التاريخ العربي في كل بيت من أبياته . إذا وجدنا في هذا الوجه الشعري عند حسن عبد الله القرشي ما يبدو وكأنه يأس أو غضب أو تشاؤم أو تصوير لحالة « انعدام الوزن » عند العرب المعاصرين ، فلا تقرأ هذه الأشعار بسرعة ، ولكن توقف أمامها

طويلاً ، فسوف تجدها عامرة بما يدعو إلى النهوض ، وما يدعو إلى إنهاء صفحة التخاذل فينا ، والعودة إلى طريق العدل والكرامة وتأديب الذين يعتدون علينا مستثنين على غفلة الزمان ، وعلى تساهلنا في أمورنا مع أنفسنا . فليس في شعر حسن القرشي يأس ولا تشاؤم ولا تخاذل ، ولا استقالة من انتمائه لشعبه ، ولا نفص ليده من أمته . بل دعوة وتحريض وفتح لطريق الحق في القلوب والنفوس أولاً ، ثم بعد ذلك في أساليب العمل على تنظيف كل البقع اللاتى علقن بالثوب العربى النظيف .

هذا هو الوجه الأول لشاعرنا القرشي في هذا الديوان . أما الوجه الثانى فهو الوجه العاشق المحب للحياة المسحور بما فيها من جمال . إنه هنا حفيد عمر بن أبى ربيعة ، وليس في هذا الوجه ما يتناقض مع الوجه الأول بأى حال . الوجهان متكاملان . وجه المجاهد ووجه العاشق . وجه صاحب الرسالة والوجه الآخر لمن يتغنى بنعمة الله على الإنسان والطبيعة . ففى قصيدته البديعة « فى جنون الغابة » وفى قصيدتيه الجميلتين « فى أعماق الضباب » و « شعاع السنابل » نجد هذا الوجه الشعرى المحب للجمال والمسحور بالطبيعة الفاتنة ، وفى هذه القصائد جميعاً نتعرف على قلب شاعرنا المبدع ، ونحس بما يموج فى هذا القلب من نشوة وطرب ، ونذكر أن أحزانه وأشجانه ، وأفراحه ومباهجه ، كلها مرتبطة بجمال الإنسان وجمال الطبيعة . وهى مرتبطة بالحب ، حب الحياة وحب الجمال .

وجهان متكاملان لابن مكة المكرمة « شاعرنا حسن عبد الله القرشي » وجه المجاهد ، ووجه العاشق . وجه كتائب عمر بن الخطاب الظافرة ، وجه الافتتان بالحياة وهو الوجه الذى يمثل عمر بن أبى ربيعة .

والوجهان يمثلان قوة الحياة وعنفوانها وكل وجه منهما قابل لأن يتحول في لحظة إلى الوجه الآخر إذا اقتضت الأحوال . وهذه الحالة أشبه بحالة المصانع الكبرى التى تنتج في أيام السلام (عطرًا) ولكنها عند الضرورة تتحول هى نفسها إلى مصانع حربية . وسوف تجد العطر والحرب معًا في هذا الديوان الذى بين يديك لأنه ديوان صادر عن نفس عربية « مكية » حجازية . كان شعرها وغناؤها هو الحرب والقتال في أيام الدفاع والمد ونشر الرسالة ، وكان شعرها هو الغزل والحب في أيام الصفاء والسلام ، وكان شعرها مزيجًا من الجانبين في أيام أخرى تضحك لذا مرة ، وتكشر لنا عن أنيابها مرات .

وسوف تجد الامتزاج بين الاثنين معا في تلك القصيدة الرائعة الدامعة عن « ليلي القتيلة في العراق » وهى في مظهرها قصيدة رثاء واحتجاج ، وفي حقيقتها قصيدة غزل وأغنية في العشق والمحبة . والقصيدة كتبها القرشي « بعد مقتل الفنانة العراقية المبدعة الفاتنة ليلي العطار » بصواريخ أمريكية انهالت على بيتها فقتلتها هى وزوجها وأولادها ، وقد قرأت هذه القصيدة ، فملأتنى بالانفعالات القوية حتى بكيت ، وأنا قليل البكاء ، أو كما يقول « أبو فراس » في قصيدته المعروفة الرائعة : (عصى الدمع شيمته الصبر) ، ولكن قصيدة القرشي أبكتنى ، ولعل مما ساعد على ذلك أننى أعرف « ليلي العطار » والكثيرون ممن زاروا بغداد في أيام السلام يعرفونها .. فقد كانت كريمة ومضيافة ، وكانت مبدعة في رسوماتها وكانت ممن وهبهن الله نعمة الجمال غير المحدود . وعندما قرأت هذه القصيدة التى كتبها القرشي بدا لى أنه هو الآخر قد تحول من شاعر إلى رسام ، فقد رسم صورة حية تجسدت فيها ليلي العطار قائمة أمامى

بعينها الجميلتين ، ووجهها الساحر ودفع صوتها الصادق الجميل العفيف . رأيت صورة « ليلي » البغدادية في قصيدة حسن القرشي المكي . وفي القصيدة وجدت الوجهين المضيئين للشاعر ، وجه المجاهد ووجه المحب العاشق لكل ما هو جميل .. ووجدت الحدود بين الأقطار العربية تزول وتتلاشى لنجتمع جميعاً على خريطة الفن والحب في أسرة واحدة . فالدموع هنا ، دموعنا جميعاً والحسرة على ما ضاع منا هي حسرتنا المشتركة ، وليلى العطار هي أبنتنا كلنا ، وهي أختنا ، وزهرتنا الجميلة التي اغتالتها صواريخ الأمريكان . كل ذلك رغم ما يعبر عنه شاعرنا القرشي من أن « ليلي » كانت تحب أن تنفض يديها من السياسة ، وتغسلهما بالفن وعطره وأنها كانت عربية ، وإنسانة ولم تكن تحمل شراً لأحد ، وليت للفنانين والشعراء كلمة يستمع إليها السياسيون . إذن لتغيرت في دنيانا أمور كثيرة ، وزالت أحزان وتفجرت أفراح بغير حدود تلك هي خلاصة سريعة لرحلتي مع حسن عبد الله القرشي في هذا الديوان الجميل وهو ديوان يمثل جوانب من فنه ، ليست هي كل جوانبه ، ويكشف شيئاً من قلبه ليست هي كل ما في هذا القلب العامر بالصفاء والنقاء والمحبة ، ولكن هذا الديوان يكشف عن شيء أساسي سوف تجده في كل ما تقراه للقرشي من قصائد في غير هذا الديوان ، تلك لغته النقية التي يحرص عليها حرص العاشق على حب غال وعزيز ، بل سوف تجد في الديوان قصيدة عن اللغة العربية الحبيبة إلى قلب الشاعر كأنها حسناء من حسناواته اللاتي يتغنى بهن ، وينشد فيهن نشيد الأناشيد . وسوف تجد في هذا الديوان موسيقى تطربك ، لأن القرشي من عشاق موسيقى الشعر ، ومن الذين يعرفون أن الشعر بلا موسيقى كالورد بلا عطر ، ولعل أحب هنا أن أشير إلى ثقافة القرشي إشارة سريعة ، فما من مرة سألته عن بيت

من الشعر إلا روى لى القصيدة التى « سكن » فيها هذا البيت من أولها إلى آخرها . فالقرشي فى هذا المجال يملك ذاكرة شعرية عجيبة ، فقد حفظ من الشعر العربى ما لا يطيق حفظه إلا العشرات بل والمئات ، بل إن من العجيب فى ذاكرته الفنية أنه يحفظ كثيرًا من النثر الجميل ، ويلقيه عليك بنصه دون أن يسقط حرفًا واحدًا فيه ، فهو إذن يملك ثروة كبرى فى هذه اللغة التى يكتب بها ، ويملك معرفة غير محدودة بأسرار ما فيها من الجمال ، وقد انعكس هذا كله على شعره ، فجاء « عربيًا » صافيًا ، ونهزًا ينبع من بحيرة غنية كثيرة العطاء . ولست أشك فى أن كل ما قلته فى هذه المقدمة لا يمثل سوى خطوط عامة فى شخصية حسن عبد الله القرشي الإنسان والفنان . ولكن لكل مقدمة حدودًا ينبغى أن تقف عندها حتى لا تعيق على الداخلين إلى هذه الحديقة الشعرية البديعة متعة الرؤية والتذوق ولعل الأيام تتيح لى فرصة للتوسع فى دراسة هذا الشاعر وتقديم المزيد عن عالمه الفنى والإنسانى الواسع الرحيب .

سبحانك

القاهرة فى ١٥/٤/١٩٩٦

سَعْدُ الدِّيَوَانِ

صَرْخَةٌ .. إِلَى بَيْرُوتَ !...

(على هامش جراح قانا في جنوب لبنان)

أَشْهَدُكُمْ شَمَّ لَحْمِ الْعَرَبِيِّ
 فِي رُئْيَى (لُبْنَانَ) رَهْنَ اللَّحَبِ؟
 نَشْرُوهُ لِلْمَلَا فِي قِحَةٍ
 هِيَ (صُرَيْوْنِيَّةُ) الْمُنْتَسَبِ
 وَ(يَهُودَا) مَارْحُ فِي نَشْوَةٍ
 حَاصِدُ نَصْرًا عَلَى الشَّعْبِ الْأَيْبِ
 شَارِعُ رَايَتَهُ فَوْقَ ذُرَى
 تُرْبُجْهَا كَأَنَّ رِكَازَ الشُّصْبِ
 مِنْ حِجَارِ النِّجْمِ صِيغَتْ جَوْهَرًا
 وَمِنْ الطَّيِّبِ الْأَصِيلِ الطَّيِّبِ

دَأْبُهُ يَزْهُو بِلِسْعِ الْعَقْرِبِ
 وَيُبَارِي نَابَهُ بِالْمُخْلِطِ
 وَكَرَامَاتُ الْقُرُونِ أَنْتَحَرَتْ
 فِي ذِكْرِي لِلنُّضَالِ الْيَعْرِبِي
 حَيْثُ كُلُّ الْعَرَبِ عَنَّا فِي لُحَا
 بِسَلَامٍ أُعْجِمِي النِّسْبِ
 حَيْكَ أَشْرَاكَ خَبِيثًا نَسْجُمَا
 تَتَرَاوِي نَضْرَةً فِي الْغَيْمِ
 وَهِيَ فِي الضَّوْرِ سَرَابٌ خَارِعٌ
 أَجُوفٌ صَنَعَتْهُ فُسْلٌ تَعْلَبُ!

○ ○ ○

(صَلِّحَ الدِّينَ) عُدْنَا هَمًّا لَّا
 وَطَمَرْنَا فِي قُبُورِ الذَّهَبِ !
 غَمَدَ الْخَوْفُ سُيُوفًا صَدِئَتْ
 هِيَ بِالْأُمْسِ أَنْتِ فَاضَاتُ نَبِي !
 تُدْعِ الْأَبْطَالَ فَاتَّحَازُوا إِلَى
 تُرَّهَاتٍ أُفْعِمَتْ بِالْكَذِبِ
 وَتَسَوَاتِخَ مَجْدٍ بَارِزِجْ
 هُوَ نَبْرَاسُ الْهَدَى ، وَالْغَلَبِ !

٠٠٠
 يَا لَشَنِي ثَمَّ (بَيْرُوتُ) الْعُلَى
 حِينَ عَادَتْ نَحْبَةَ الْمُتَرَبِّبِ

أَيْنَ بِاللَّهِ فِدَائِي كُفُّوا
 وَاللَّظَى يَا كُلُّ وَجْهٍ الْعَرَبِ؟
 أَيْنَ جَيْشُ الْعَرَبِ مَا عَوَّقَهُ
 عَنْ قِتْرَاعِ الْخَطْبِ جَهْمُ الْكُرْبِ؟
 لَمْ يُجَرِّدْ رَايَةً تَحْمِي أُنْحَمِي
 أَوْ يَجَرِّدُ غَادَةً رَهْنِ السَّيِّ؟
 أَلَا (إِسْرَائِيلَ) تَعْنُو أُمَّتِي
 كَانَتْ الشَّمْسُ، ضِيَاءُ الْحَقِّ؟
 كَانَتْ الْبَرْقُ مَضَاءُ وَنَا
 كَانَتْ الْجَنَّةُ وَشَطُّ السَّبَبِ

كَانَتِ الرَّعْدَ إِذَا شَرَّعَتَا
وَالزُّوَامَ الْمَوْتِ لِلْمُعْتَصِبِ

كَمْ أَهْلَنَا مَشْرِقَ الدُّنْيَا قَنًا
وَتَسَامَى فَتَحْنَا لِلْمَغْرِبِ
فَإِذَا نَحْنُ رِهَانُ خَاسِرٍ
وَإِذَا الْخَصْمُ بِأَعْلَى الرُّتَبِ !

٠٠٠
يَا بَنِي يَغْرِبِ وَالْخَطْبُ بَدَا
كَاشِرًا فِي خَطْوِهِ عَنْ أُنْيُبِ !
جَدُّوا الْعِزَّ قَوِيًّا وَأَنْصُرُوا
أُمَّةً رَحَّحَهَا الْخُلْفُ الْعَبِي !

عَاثَ فِيهَا السَّامِرِيُّونَ الْأُلَى
جُبُلُوا مِنْ مَا تُثِمُّ أَوْ مَثَلِبِ !
إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ مَعُوقُودٌ لَنَا
إِنْ نَصَرْنَاهُ بِحَدِّ الْقُضْبِ !

○ ○ ○

مَرْحَبًا بِالْعُرَبِ إِنْ ثَارُوا مَعًا
فِيهِمْ تَجَنُّلِي ظِلَالُ السُّحُبِ
سَيَسُودُ الْحَقُّ مَهْمَا أَرْجَفُوا
وَسَيَنْهَارُ حِدَارُ النَّوَبِ !

في جهنم الغابة...

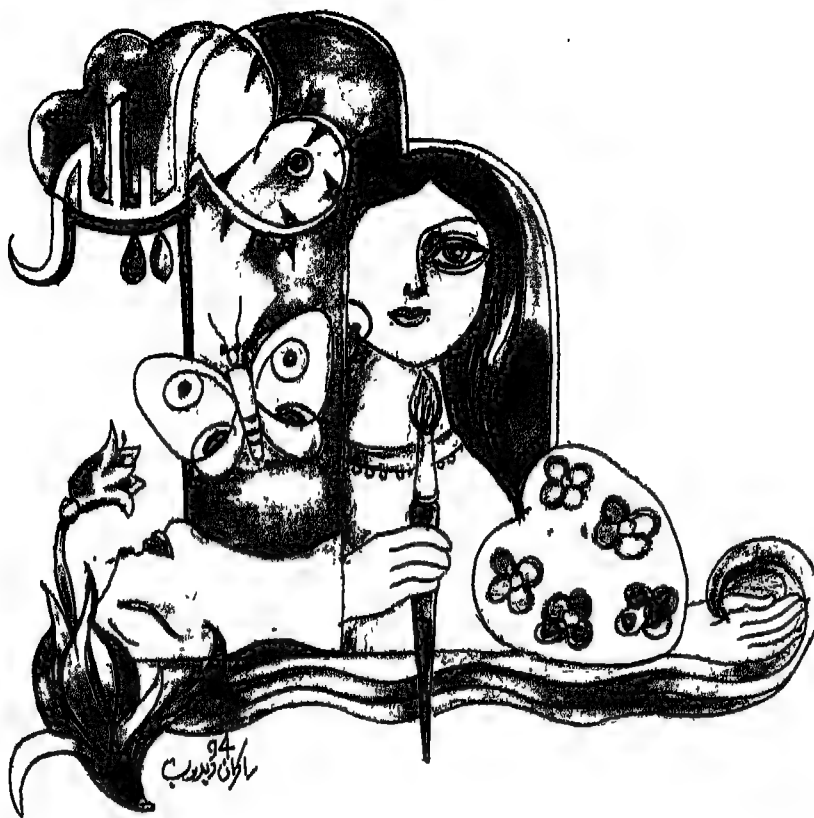
ضائع في دُروب المتاهاتِ
مرتكسُ الخطو، أخصداً ورازكلاً السنينِ
ضائعٌ أنا كالشاي حين يذوب
كالغيمة الراحلة ..
وكالنغمة الحائرة
سقط الحلمُ، وأنصارتِ الفرحة الفائرة ..
ودَّع النارَ فالثمر المرُّ ما تطعمُ الروحُ والقلب
والرؤى فقدت ظلَّها
وتلاشت مبشرةً من وراء المدى

ودّع المنارَ فالنوارسُ مخنوقةُ الرّمسِ
صرعى على الشطّ
منتوفةُ الرّيش ، مغمورةٌ بالشرى
قد تراني في عثمّة الدّربِ
مستوحش الفكرِ والنفسِ
لكنّني لا أرى !
ضائع أنا .. طيرٌ جريحٌ
وأنية حطمتها الرّياحُ
وتساوى لديها جحّامُ الظلامِ وسحرُ الصّباحِ

آه لو أرتوي مرّةً من رحيق المحبّة ..
من شَجّ النهر ..
لو أشتير صُداح القمراري
وبوّح النّغاري
ولو يستقرُّني قمر اللّيل
أو تجيب لي الذكريات
بعد ما أوقفت في صحاري حياتي
في كلّ زاوية من مصادي
رُوح الشتات !

وطفًا زبدُ اليمِّ
 فالضحكاتُ المليئةُ بالعطرِ
 أضحت رفاتِ الرفاتِ
 ضائعُ أنا.. في فورة اليأسِ والحقيرِ
 قد أرهقتني ريحُ الضِّباغِ
 وأنا عائشةٌ رهنَ غابةٍ رهطٍ من النَّاسِ
 تخشى أذاها الضِّباغُ !

— • —



ليلى القتيلة في العراق

(بكائية لليلى العطار)

ميفاصيرع الشاعر المختار بن عبيد الثقفي في العراق قتلوا معه زوجته عمرة بنت النعمان بن بشير فزال مصرعها الشاعر عمر بن أبي ربيعة فقال :

إِنَّ مَنْ أُعْجِبَ الْعَجَائِبُ عِنْدِي	قَتَلَ حَسَنًا وَصَرَّةً عَطْبُولِ
قُتِلَتْ هَكَذَا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ	إِنَّ يَدَّ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتَالُ عَلَيْنَا	وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جُرُّ الدُّيُولِ

ومنذ قريب قتلت عمرة أضرى في العراق هي الفنانة التشكيلية المعروفة ليلى العطار.. فاحها هذه القصيدة :

وطايش الحلم في الأشجار
فأصبح دمعنا مذرار

وَجَارَتْ نَشْرَةُ الْأَخْبَارِ
 وَفِيهَا لَطْمَةُ الْأَكْدَارِ
 تَتَبَّعْنَا بِمَا قَدْ صَا
 رَ يَا هَوُولَ الَّذِي قَدْ صَارَ
 فَمِنْ أَنْبَاءِهَا أَنَّ الْإِ
 فْرَاشَةَ جَلَلَتْهَا النَّارُ
 وَأَنَّ سَحَابَ الطُّغْيَا
 بِنِ غَالَتْ فَلَقَّةَ الْأَقْمَارِ
 وَأَنَّ الْعَبَقْرِيَّةَ قَدْ
 طَوَّاهَا مَارِدُ غَدَارِ
 وَثُمَّ مَعَابِرِ الْأَفْلا
 كِ قَدْ عَادَتْ بِغَيْرِ مَدَارِ

وَأَنَّ جَمِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ
 مِنْ قَدْ أَضْحَتْ بِلاَ إِبْصَارِ
 بِلاَ رُوحٍ تَرْقُ فِي
 مَسَارِ الْأَرْضِ كَالْأَنْهَارِ
 وَعَادَتْ وَهِيَ مِرْآةُ الْ
 فُتُونِ وَفَوْحَةُ النُّوَارِ
 رَمَادًا ذَرَّةَ الصَّارِ
 خُ ، أَمْسَتْ لُعبَةً الْأَقْدَارِ !

○ ○ ○

وَطَائِفُ الْحُلُمِ فِي الْأَشْجَارِ
 وَأَصْبَحَ دَمْعًا مَذَرَارِ
 وَغَاضَتْ فِي دُجَى الْأَلَا
 مِ - ثَمَّةٍ - ضَحْكَةُ الْأَشْجَارِ

لَاِنَّ عَرُوسَ (دِجْلَةَ) وَهْ
 يَ تَسْجُ غَالِهَا التَّيَّارُ
 وَجَاءَ الْعَسْكَرُ الْجَدَّارُ
 رَبُّ الصَّاعِقِ الْهَدَّارُ
 يَجُرُّ ذِيُولَه - مُسْتَأْ
 سِدَّاءِي عُنْفُوَانِ دَمَارُ
 لِمَذْحَجَةِ النَّسَاءِ لِفَخْرِهِ
 سَنَ الْخُرْدِ الْأَطْمَارُ
 لِلْيَلَى نَفْحَةِ الْإِلْهَامَا
 مِ لِيَلَى فَرْحَةِ الْأَزْهَارُ
 وَلَوْنَ شَمِّ رِيشَتَهَا
 لَأُنِيقَتَ بِالْدِّمِ الْفَوَّارُ
 ○ ○ ○

سَلُوا لَيْلِي الْقَتِيلَةَ فِي الرَّ
 حَرِاقِ ، وَقَدْ دَنَا الْمِقْدَارُ
 سَلُوهَا فِيمَ قَدْ صُعِقَتْ
 وَفِيمَ تَهَاوَتِ الْأَسْوَارُ؟
 سَلُوهَا فِيمَ دَاثَ شُحَا
 سَنَا بَكُ خَيْلٍ وَحَشِ الدَّارُ؟
 وَفِيمَ تَخَرَّ مَتَّحَاتُنَا
 رُءُ ، وَتَوَهَّجَ الْإِعْصَارُ؟
 وَكَيْفَ تَجَرَّ الْأَصَّارُ
 خُ ، مُغْتَصِبًا بِلَا إِنْذَارُ؟
 سَنَا حُورِيَّةٍ عَاشَتْ
 عَلَى شَوْقٍ إِلَى الْأَمْطَارِ

عَلَى قَلْبٍ إِلَى الْأَسْمَى
 عَلَى لَهْفٍ إِلَى الْأَسْمَارِ
 وَبَدَّ هَازِمًا كَاللَّهِ
 حَجٌّ، مُنْطَلِقًا لِغَيْرِ قَرَارِ
 رُؤْيَى إِنْسَانِيَةٍ فِي الْحَيَاةِ
 تِي، نَبْضُ رُسُومِهَا أَشْعَارُ !
 ○ ○ ○
 لَوْهَا طِفْلةُ الْأَحْلَاءِ
 مِمَّ كَيْفَ تَرَنُّحُ الْمَزْمَارِ ؟
 وَكَيْفَ تَطَايَرَتْ بَدَا
 يَتَابِعُ مِنْ الْأَنْوَارِ
 وَكَيْفَ الظُّلُمُ أَطْبَقَ فِي
 ظِلَامِ الْخَطْبِ يَا لَلْعَارِ ؟

أيا ليلي التي أختضرت
 بسطوة صاعق جبار
 لقد صرعوك حسنا
 فأتعنونه الأنظار
 لقد وأدوك فنا
 لدا متجاوب الأوتار
 وكنت بشاشة لعبو
 يس هذا الكون كالقيثار
 وبقية روضة تهمدي
 شعاع الفكر للمشتار
 ورافضة صراعا يس
 متبيح كرامة الأحرار

وَتَنَحَّرُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ
 هـ ، تَعْلُو رَايَةً
 أَيْ الْيَسْرَى الَّتِي اخْتُصِرَتْ
 وَكَانَتْ جَمَّةً الْأُ
 وَيَا حُورِيَّةً هَرَبَتْ
 مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَس-
 سَتَبْقَى رَوْحُكِ الْمُثَلَّى
 تَدِينُ ضَرَاوَةً
 وَتَنْشُرُ عِنْدَ مَطْلَعِ كُلِّ
 شَمْسٍ فَتُكْرِ الْمِ



تحية لؤتمر المجمع اللغوي

سَفَرْتُ فَنِي لِلْأَمَانِي نُشُورُ
وَهَمْتُ فَنِي لَوْلُو مَنْشُورُ
وَهَفْتُ فَالْعَبِيرُ يَخْتَرِقُ الْأُفُ
قَ، وَمِلُّ الْقُلُوبِ نَجْوَى طُرُورُ
وَبَدْتُ فِي شَيْأِهَا الْخُضْرُ حَوْرًا
رَ، وَهَشَّتْ فَالْكُونُ زَاهٍ نَضِيرُ
أَوْ مَضَتْ فَنِي جَنَّةٌ لِلْمَحَبَّةِ
مَنْ لَهَا فِي مَدَى الْمَدَى تَأْثِيرُ

تَامَحَا الْمُغْرَمُونَ مِنْ آلِ (عَدْنَا
 نَ)، فَكُلُّ مُحْسِنٍ سَامِعٌ مَرُورٌ
 مَرَهَا لِلْعُيُونِ سُحْفٌ، وَلِلرُّوْ
 حِ حَنِينٌ وَلِلْكَفَاحِ حُضُورٌ
 إِنَّمَا (الضَّادُ) مِنْ عَذِيرٍ فُؤَادِي
 إِنْ جَفَا وَرَدَهَا وَأَيْنَ الْمَصِيرُ؟
 الْمَنَارَاتُ ضَوَّاتٌ مِنْ سَنَاهَا
 فَهِيَ فَجْرٌ، مُسْتَشْرِفٌ مَنَشُورٌ
 وَظِلَالُ الْوَحْيِ أَحْتَوَتْهَا رِغَابًا
 فَهِيَ لِلْفِكْرِ حَافِزٌ، مُسْتَنِيرٌ
 يَغْمُرُ الْكَوْنَ وَمَضُّهَا مَا تَرَادَتْ
 فَهِيَ شَمْسُ الشُّمُوسِ أُنَى تَدَوُّرٍ
 لَفَتْ الْحِكْمَةَ الْعَلِيَّةَ نَبْضُ الشَّ
 عَرٍ، دَوْمًا مَعِيهَا مَوْفُورٌ

لَفَتْهُ الْمَحْكَمُ الْعَظِيمُ كِتَابُ الْإِلَهِ
هَذِي مَرَّةً مَسْطُورٌ
فَنِعْمَ سَابِغًا وَأَكْرَمَ بِجَنَانِي
نِعْمَةً، مَا لَهَا بِحَقِّ نَظِيرٍ!

عَلِمَ اللَّهُ مَا شَكَّتَ مِنْ نُضُوبٍ
فِي سَنَعِ أَيَّانٍ مِنْهُ الْبُحُورُ؟
خَصَّهَا اللَّهُ بِالْبَقَاءِ وَمَرَحِي
لِلَّذِي يَصْطَفِيهِ رَبُّ قَدِيرٍ!

مَجْمَعُ (الضَّادِ) جَانِبَتِكَ الْعَوَادِي
أَنْتَ لِلضَّادِ حِصْنُهَا الْمَعْمُورُ
كُلَّ يَوْمٍ آيَاتِكَ الْغُرَّتْ تَشْرِي
هِيَ صَفْوٌ مَحْضٌ وَمَاءٌ نَمِيرُ

يَتَبَارَى الْأَفْئِدُ ذُنُوكَ عَطَاءُ
 عِبْقَرِيًّا ، وَتَطْمِئِنُّ الصُّدُورُ
 الْأَلَى يَفْخَرُ الزَّمَانُ بِمَجْدِ
 صَنْعُوهُ ، لَامِنَةٌ لَا غُرُورُ
 كُلُّهُمْ بَاهِرُ الثَّقَافَةِ فَذُ
 كَوَكَبٌ فِي سَمَائِهِ نَحِيرُ
 خَلَدُوا الْمُعْجَزَاتِ بِاللَّابِ الْمُضْ
 بِنِي ، فَذَانَتْ لِلْسَّالِكِينَ جُسُورُ
 فَلَمْ تُخَفِّضْ الرُّؤُوسَ اعْتِرَافًا
 وَسَيَجْزِيهِمُ الْإِلَهِ الشُّكُورُ
 فَهُوَ مُوَلَّى الْكِرَامِ أَنْعَمَ الْبَيْدُ
 ضَ ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ !



السَّامِرِيُّ الْحَبِيرُ

بَعْدَ مَا أُمِنَ لَهَا جَعُونَ
بَعْدَ مَا اسْتَشَعَرُوا نَغْمَاتِ السَّلَامِ
بَعْدَ مَا صَافَحُوا مُنْطَعِبِينَ
كُلَّ دَانِي الْمَقَامِ
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُسْتَمَلَّ الْخِصَامِ ؟
مَنْ رَأَى صَوْلَةَ الْغَدْرِ وَالْقَسْرِ وَالْآنْفِصَامِ
بُسْ حُلْمِ الْحَيَارَى التَّيَامِ
الْأُلَى يَرْضَعُونَ
مِنْ حَلِيبِ الطَّغَامِ
كُلُّ حَقِّ الْخُصُومِ ، رَغْمَ مَا يَدَّعُونَ ، رَغْمَ مَا يَهْرَفُونَ

باطلُ لا يَنَامُ
بَعْدَ أَنْ الْبَسُوهُ رِذَاذَ السَّلَامِ
بَعْدَ أَنْ ظَاهَرَتْهُمْ جُيُوشُ الظَّلَامِ
وَأَنْشَى بِالْمَآسِي الرَّجَالُ النِّعَامِ
اِنْشَنُوا مُحْبَطِينَ حِينَمَا فَاتَهُمْ
أَنْتَهُمْ يَعْلِكُونَ اللَّجَامِ
وَتَسُوا أَنْ ذَيْلَ الْقَوَافِلِ . دَعْوَى التَّوَاصِلِ ..
رُوحَ التَّطَبُّعِ ، تَعْبِي الرِّغَامِ

حَيْثُ شَحَّ الْغَمَامُ
 وَنَسُوا حَقَّهُمْ فِي أَحْتِدَامِ الْقَتَامِ
 وَأَتَى السَّامِرِيُّ الْحَجْدِيدُ
 مِنْ يُحَارِي الْكِرَامِ
 مِنْ يُحَابِي اللَّسَامِ
 هَاتِفًا لَامِسَانِ
 شَارِعًا رَمَحُهُ .. قَاذِفًا بِالسَّهَامِ
 هَادِمًا ، نَاسِفًا .. كُلَّ صَرْحٍ مُقَامِ
 رَغْمَ مَا يَدَّعِي مِنْ غَرَامِ السَّلَامِ
 فِي ظِلَالِ الشَّدَابِرِ ، فِي ضَجَّةِ الْأَحْتِبَاسِ

فِي ذُرَى الْأَنْتَكَاسِ
 كُلُّ ذَلٍّ يَمْحُونُ
 لِلْأُتَى هَلَّلُوا ، لِلْأُتَى هَزَلُوا مُسْرِعِينَ
 لِصَحَارَى الْيَبَاسِ
 ثُمَّ آبُوا وَمِلُّ الْحَقَائِبِ
 وَمَضَّ السَّرَابُ
 مَا الَّذِي يَنْسَجُونَ ؟
 مَا الَّذِي يَنْشُدُونَ ؟
 مَا الَّذِي يَخْصُدُونَ ؟
 فِي دُنَى الْأَغْتَرَابِ !

—○—



نُصَلُّ مِنَ اللَّهِ حَمْدًا !!

أَهْفُو إِلَيْكَ يَا مَنْفَتَ الْوَجْدِ
 وَشَادِلِينَ بِغَيْرِ مَا وَدَّ
 أَهْفُو إِلَيْكَ نَسِجَ أَشْرَعَتِي
 وَتُرَاوِحِينَ هَوًى بِلَا وَعْدِ
 جَزْرٌ وَمَدٌّ عُدْتُ بَيْنَهُمَا
 مُتَرَجِّحًا مِنْ قَسْوَةِ الصَّدِّ
 يَا حُلُوَّةَ الْعَيْنَيْنِ إِنَّ يَدِي
 مُنْتَدَّةٌ وَالْمَجْدُ فِي زَنْدِي
 وَالشَّعْرُ يَنْسِجُ مِنْ خُيُوطِ دَمِي
 لَكَ بَاقِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ الْوَرْدِ
 تُخَصِّدِي الْعَبِيرَ إِلَى تَرَائِبِ مَنْ
 تُجْهِدِي الْحَيَاةَ كَعَابِقِ النَّدْرِ

كَمْ كُنْتُ حُرّاً فِي مَسَارِ غَدِي
فَعَذَوْتُ فِي مَسْرَايِ كَالْعَبْدِ
خُصِّلْتُ مِنَ الْأَحْلَامِ ذَاوِيَةً
فِي خَافِقِي تَشْكُو مِنْ الْجَمْدِ
وَرُؤْيَى مُرَوَّعَةٍ لِكُلِّ مَنَى
وَجَوَى يُبَدِّدُ صَافِيَا شَهْدِي
حَتَّى بَقِيَتْ بِكُلِّ أَوْرَدِيَّةٍ
عَطْشَانٌ أُمْنَعُ حَالِي الْوَرْدِ

○ ○ ○

طَوَّنِي لِمَنْ أَهْدَى الْغَرَامُ لَهُ
عَمَصَةً وَأَوْفَى الْخَلِّ بِالْعَمْدِ !!

— ○ —

ناشئي في الورد ... ١

(بكائية للشباب فيصل محمد طرايز وفتي)

أَيُّ غُصْنٍ مُثْمِرٍ فِيهِ الْجَنَنُ
أَيُّ رُوحٍ لَمْ يَلِدْ بِاللهِ أَنْحَنُ
وشهابٍ ساطعِ الضَّوِّ أَنْطَفَى
فإِذَا بِالْأُفُقِ مَفْقُودُ السَّنَا
ناشئي في الورد من أُرْدَانِهِ
نَفْثَةُ الْوَرْدِ، وَإِطْلَالُ الْمُنَى

مَلِكٌ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ وَهَلْ
تَسْكُنُ الْأُمْلَاكُ أَرْضًا وَدُنَى؟
لَمْ يَنْلُ مِنْ دَهْرِهِ مَا نَزَّجِي
فِيهِ بَاتِ الدَّهْرُ تَضْلِيلُ لَنَا

«فَيْصَلُ» يَا مَنْ نُفِذِيهِ مَدَى
عُمْرِنَا، يَا مَنْ هُوَ الْحُلْمُ لَنَا
لَمْ آثَرْتَ آغْثَ آبَائِنَا نِيًّا
وَلَكَّ الْفَرَحُ تَشَدُّو بَيْنَنَا

لَكَ مِنَّا الْخَصْبُ ثَرًّا مُورِقًا
 وَلَكَ الْحُبُّ وَطِئًا لِيْنَا
 يَنْشِيدُكَ كَانِ فِي أَفْوَاهِنَا
 فَرَحَ الْمَعْنَى وَدَفْءَ الْمُخْنَى
 نَحْنُ نَخْشَى الْمَوْتَ فِي آبَائِنَا
 كَيْفَ إِذْ يَحْصُدُهُمْ أَبْنَاؤُنَا؟
 يَا حَبِيبَ الْأَهْلِ بِالْخُلُقِ الرَّيْنِيِّ
 بَعْدَكَ الْمُفْجِعُ كَمْ زُلْزَلَتَا

كُلُّ قَلْبٍ لَكَ يَبْكِي ذَائِبًا
وَالْأَسَى جَرَحَهَا أَعْيُنَنَا
أَهْلَكَ آسَ تَكُنْ مِنْهُمْ دَاوُودُهُمْ
أُمِّكَ الشَّكْلَى غَدَتْ (خَنَسَانَا)
ورفاق الدرس ما إن رَقَاتْ
أُدْمِعْ مِنْهُمْ وَلَا الْحُزْنَ أَتْنِي
كَيْفَ بِاللَّهِ أَحْتَوِي الْبَحْرُفَتِي
كَانَ بَحْرًا كَانَ يَسْقِي الْأَعْيُنَا؟
كَانَ فِي اخْلَاقِهِ جَوْهَرَةٌ
تَمَلُّ الْآفَاقَ عِطْرًا وَسَنَا

يَا شَهِيدًا بَعْدَهُ لَوَّعَنَا
 وَبَرِيئًا لَمْ يَخَالِطْهُ خَنَا !
 وَخَدِينًا لِلْمَعَالِي ، وَلَكُمُ
 كَلَفَتْهُ دَائِمًا طُولَ الْعَنَا
 لَكَ فِي التَّقْوَى شَفِيعٌ صَادِقٌ
 فَاقْ خَيْرًا ، وَتَسَامَى مَعْدِنَا
 بِجَوَارِ الشُّبُهَاتِ مِنْ طُهُرٍ
 مِنْهُ أَوْطَارُ وَبِالنُّبْلِ أَعْتَنَى
 وَلَكَ الْبَحْثُ مَاؤِي خَالِدٌ
 نِعْمَ مَاؤِي مِنْ جَنَى الْخُلْدِ دَنَا !



على هامش مذبحه مسجد الخليل :

حصر النعزالوزن ... !!

على مصار الشوك
في عصف ضرافات ، وعجيز ، وأنطواء
وفي احتكام لشياطين نسيج الوهم ما بين سراب قائم المأوى
وما بين اعتقال للمرؤسات
وما بين ضلالات ، ويأس وأخناؤ
بين نعيق البوم والغربان ، ما بين شأبيب الأسى
بين جراح الكبرياء ..

نعيشُ في عَصْرٍ أُنْعَدَامِ الْوَزْنِ
 فِي دُنْيَا تَنَاقُضُ الْأَحْلَامَ وَالظُّمُوحَ وَالرُّؤْيَى ..
 مَكْبَلَيْنَ فِي أَعْغَالِ حَاضِرِ كَيْبِ
 مُسْتَغْرَقِينَ فِي حَوَارِ أُعْجَمِ الرُّوحِ
 وَفِي تَفَاهَةِ الْأَشْيَاءِ
 نَمَشِي عَلَى الرُّؤُوسِ لَا الْأَقْدَامِ
 يَسْتَرْنَا تَرَاكُمُ الظُّلَامُ
 وَرَاؤُنَا أُمَامُ
 وَخَلْفُنَا قُدَامُ
 وَنَحْنُ سَائِهُونَ فِي الزَّحَامِ
 سَائِرُونَ فِي الْمَنَامِ
 هَلْ نَحْنُ عُذْنَا فِي مَسَارِ الرِّيحِ كَالْأَنْعَامِ ؟
 هَلْ نَحْنُ عُذْنَا فِي الْمَسَاءِ لِقَمَةِ الطَّغَامِ ؟
 ○ ○ ○

نَسِيرُ مُطَفِّئِي الْوُجُوهِ وَالنُّفُوسِ ، فَارِغِي الْقُلُوبُ !
 نَعِشْ كَالْأَيْتَامِ فِي مَادِبِ اللَّسَامِ
 وَكَالْبُغَاةِ نَحْنُ أَسْرَى الْيَأْسِ وَالْقُطُوبِ

مُسَمِّي الثُّغُورِ
 مَكْبُوحِينَ - كَانُحِيُول - بِاللَّجَامِ
 لَأَثَمَتَ (الْمَنْصُورِ) لَا (الرَّشِيدِ)
 لَأَثَمَ مِنْ (صَلَاحِ الدِّينِ) سَيِّدِ الْإِقْدَامِ
 كَأَنَّنَا فِي خَطُونَا الْعَبِيِّ
 فِي تَعَثُّرِ الظَّلَامِ
 فِي غَيْبَةِ الْأَنْصَارِ ، فِي تَحْطُّمِ السَّهَامِ
 نَسِيرُ مَعْصُومِي الْعُيُونِ ، مُثْقَلِينَ بِالْقَيْودِ
 لِلْإِعْدَامِ !

• • •

ما زال (بيت المقدس) الأسير
يخشى هجمة الصليب
ما زال رازحاً ، منكفئاً ، في قبضة الغيوب
يدوسه الشتار الحاقدون ..
والسّوام ..

ما زال (قُدُّنا) الشريف صنو المسجد الحرام !
مُعَرَّضاً للنَّار .. للدمار .. لأنخدع
ما زالت (الصخرة) تشكو الذل ..
تشكو الغبن ، والطاغوت .. والكُروب
ما زال كلُّ وافدٍ عرفته الإجمام

مُسْتَوِطْنُ دَارِ سِوَاه - غَاصِبٌ ، هَرَامٌ
 يَعِيشُ فِي الدَّيَارِ غَاضِبًا ..
 وَيَنْسِفُ الْخِيَامَ
 يُذْنِجُ الرِّجَالَ .. يَسْتَبِي النِّسَاءَ ..
 يَسْحَقُ الْأَيْتَامَ
 مَا زَالَتِ الْأَرْضُ حُقُولًا ..
 غَارِقَاتٍ فِي الشُّحُوبِ .
 وَالْمُدُنُ وَالْقُرَى .. ضِيَاعًا
 لِحَثَالَاتِ الْأَنَامِ
 لَا تَذْكُرُوا السَّلَامَ .. فَالْعَدُوَّ قَاتِلُ السَّلَامِ !
 . . .

أُجْهِضَتِ الْآمَالُ
 تَرَجَّلْتُ عَنْ خَيْلِهَا الرِّجَالُ
 وَزُلْزِلْتُ - رَغْمَ رُسُودِهَا - الْبُجْبَالُ وَالْأَقْدَامُ
 وَأَنْتَحَرْتُ مَطَامِحَ الْأَجْيَالِ
 أَهْرِيقَتِ الدَّمَاءُ دُونَمَا نَزَالُ
 حَقَائِقُ الْأُمْسِ غَدَتُ خَيَالًا
 ضَاعَ فِي خَيَالٍ ..
 وَعَرَبِدَاتُ الْفِعْلِ وَلَّتْ حَيْثُ لَا أَنْتَقَامُ
 لَا (أَبْنُ الْوَلِيدِ) شَارِعُ رِمَاحِهِ وَلَا (هَشَامُ) !
 قَدْ أَنْتَهَى الْحَمَاسُ ، حَيْثُ دُجِّنَ الْخِصَامُ
 وَغَاصَتِ السَّيْقَانُ وَالصُّدُورُ
 وَالرُّؤُوسُ فِي الْأَوْحَالِ !

وَأَسْتُسَمِّنَ الْهَضْرَانِ
 فَهَلْ تُرَاهُ جَاءَ عَصْرُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ؟
 حَيْثُ أَنْتَ هِيَ النَّضَالُ
 حَيْثُ أَنْتُ نَوْبُ الْأَبْطَالِ
 حِينَ أُغْمِدَ الْحُسَامُ
 وَضَاعَتِ الْأَمَالُ ، وَالْأَحْلَامُ فِي الرِّمَالِ
 وَدَقَّتِ الطُّبُولُ
 - لَا لِأَحْزَبٍ وَالْكَفَّاحِ -
 لَا تَسْلَامُ !!



سَعَا السَّنَابِلُ ... !

وَأَنَّ الْمِيدَارُ ، وَلَمْ يَنْكَسِرْ
 وَأَنْتِ وَفِي الْحَقْلِ صَوْتُ الْمَطَرِ؟
 سَعَا السَّنَابِلُ فِي الْمَخْتَى
 وَقَبْرُسُ الْيَتَامَى فِي الْمَخْدَرِ
 وَفِي الرُّوحِ زَمْجَرَةٌ لَا تَسِرُّمُ
 وَفِي الصَّخْرِ عَرْبَةٌ تَسْتَعِرُ
 وَأَنْتِ هُنَا تُشْرِعِينَ الْمُنَى
 فَيَفْتَرُّ وَجْهُ الرَّبِيعِ النَّصْرُ
 وَيَذْوِي الْأَنْبِيَاءُ وَيَحْيَا الْحَنِينُ
 فَاجْمَعِ أَكْوَامَ هَذَا الرَّهْزِ!



فِي الْأَحْزَاقِ الضَّيَّابِ !

سَهَادِي طَوِيلٌ
وَعُمْرِي قَلِيلٌ
وَأَيَّامُنَا تُشَبِّهُ الْمُسْتَحِيلَ
وَنَجْثُ عَنْ جُلُومِ غَارِبٍ
لَدَى سَبَبٍ مَقْفِرٍ نَاحِبٍ
وَنَطْوِي الصَّدْرَ عَلَى كَارِبٍ
مِنَ الْأَمْرِ يَتَّبِعُهُ مُوجِعُ
فَمَا تَمَّ فِي الرُّوحِ غَيْرَ الْأَسَى
تَغْلُغِلُ لَيْسَ لَهُ رَادِعُ
وَمَا تَمَّ فِي الْقَلْبِ غَيْرَ الْعَوِيلِ

وفي الجِسمِ غيرِ الضَّنا والذُّبُولِ
وغيرِ العناءِ الثَّقِيلِ .. الثَّقِيلِ !

◦ ◦ ◦

سُحَّارِي طَوِيلُ
وَعُمُرِي قَلِيلُ
وفي اللَّيْلِ تَتَقَبَّبُ سَمْعِي الطُّبُولُ
ويحْبِطُنِي كُلَّ يَوْمٍ قَبِيلُ
يَشُقُّ الرَّوَابِي ، وَيَطْوِي السُّهُولُ
تَمُرُّ اللَّيَالِي ، وَتَمُضِي الشُّهُورُ
وَكَمْ قَدْ هَفَا قَمَرٌ لِلْأُفُولِ
وفي طَلَلٍ مُوحِشٍ كَمِ بَدُورُ
كَأَنَّ عَلَى شُرَفَاتِ الْقُبُورِ
ويخْبُو بَرِيقُ الْمَنَى وَالْحَبُورِ
فَمَا شَمَّ مِنْ مَوْعِدٍ لِلشُّرُورِ

تطيش السَّهامُ ، وَيَنأى المَنامُ
يَضِيعُ المَرامُ
وَيَعْلُو الصَّبابُ
وَيَدْنُو القَتَامُ
وَقَدْ شَاهَ فِي العَيْنِ مَرَأَى الرِّحَامِ
وَتَسْقُطُ أَوْطَارُنَا كَالْمُحْطَامِ
فَمَا تَبْصِرُ العَيْنُ غَيْرَ الظَّلامِ !

○ ○ ○

سُحَّادِي طَوِيلُ
وَعُمُرِي قَلِيلُ
وَلَا رَشْفَةً مِنْ جَنَى سَبِيلِ
فَكَمْ قَدْ هَوَتْ بِاسْقَاتِ التَّخِيلِ
وَكَمْ قَدْ تَسَاءَلْتُ أُعْشَى الْخَطِي

سُدراني ضياعُ نَماسِ ضياعُ
 فَثَمَّ الْجَهَامُ طَوِيلُ المَدَى
 وَثَمَّ حَنِينٌ وَلَا مِنْ صَدَى
 وَيَحْصِبُ قَلْبِي فَحَيْجُ الخَرِيفِ
 وَظَلُّ جِدَارِ المَآسِي المَخِيفِ
 فَلَا مِنْ طُيُوفٍ ، وَلَا مِنْ قُطُوفِ
 تَسَاءَلْتُ هَلْ ثَمَّ مِنْ مَوْرِدٍ ؟
 لِعَطَشَتِي ، وَجَوْعَتِي ، وَصَرَعَتِي هَوَانٍ ؟
 لِقَافَلَةٍ ضَلَلْتُ المَنْزَجَانِ
 لِكَوْكَبَةٍ ضَاعَ مِنْهَا الطَّرِيقُ
 كَأَنَّ بِهَا جَنَّةً لَا تُفِيقُ
 وَغَابَ اِخْلِيلُ ، وَوَلَّى الرَّفِيقُ
 تَلَوَّحَ الأُمَانِي كَالْمَنْعِ البَرِوقِ

وَنَحْنُ حُرْمَنَاهُ طَعَمَ الرَّحِيقِ
فَمَا نَحْنُ زَادُ سِوَى الذِّكْرِيَّاتِ
وَعَيْرُ رُؤْيَى مَلَّ مِنْهَا الشَّتَاتُ !

○ ○ ○

سَهَادِي طَوِيلُ
وَعُمْرِي قَلِيلُ
وَدَهْشِرِي بِأَحْلَامِ رُوحِي بِخَيْلِ
وَفِي الْقَلْبِ دَمْدَمَةٌ لَا تَزُولُ
وَتَعْصَفُ بِالصَّدْرِ آلامُنَا
وَنَصْبِرُ نَجْتِ آمَالِنَا
وَلَا يَتَحَقَّقُ مِنْهَا نَقِيرُ
وَتَصْعَقُنَا صَيْحَةُ الْمُسْتَجِيرِ
وَكَمْ أَوْصَدَ الْغَدْرُ رَحْبَ السَّبِيلِ

ونسأل هل في الغد المنتظر؟
 بصيصاً من النور لم يحتضر؟
 وأرجوحة لم يصحبها الضجر؟
 ترى هل تبقى لنا من وطر؟
 وهل ثم من شجر أو ثمرة
 تراه هنا بجّ صوت الحبيب
 وضاع الخفوق ، وهان الوجيب
 فلا يستجيب لنا مستجيب
 ترى أنتحرت في الأواني الزهور؟
 وحيّام تبقى قيود الزمان
 شرح من حلمنا المنكسر
 تعرّب كالموج لا تنحسر!



لَفَتِ الشِّعْرَ ... !

(القصيدة التي ألقاها الشاعر في مجمع
اللغة العربية في دورته الحادية والستين)

سَطَعَتْ مِنْذُ بَدَثِ شَمْسِ زَمَانٍ
وَزَهَّتْ وَهَّاجَةً بِالصُّوْلُجَانِ
عَذُبَتْ فَجْرًا، وَعِطْرًا، وَنَدَى
وَسَمَتْ كَالدُّرِّ فِي جَمِيدِ الْحَسَانِ
مِنْ نَسِيجِ عَبَقَرِيٍّ أَزْهَرَتْ
مِثْلَ مَا أُخْصِبَ زَهْرُ الْأُقْحُوَانِ
صَانِهَا الْخِلَاقُ مَا أَعْظَمَهُ
فَحَوْثٌ مِنْ فَضْلِهِ عَذَبَ الْجَمَانِي

وَجَلَّتْ آيَاتُهُ بَاهِرَةً
 وَهَدَاهُ الْفَزْدَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي
 قَدْ تَوَلَّاهَا بِمَهَالِيلِ النَّهْيِ
 مُثَلًّا عَلَيَّا، وَأَقْطَابَ بَيَانِ
 بِاشْتِقَاقٍ، وَأَصْطِلَاجٍ فَبَدَتْ
 تَتَحَادَى غَادَةً فِي الْمَهْرَجَانِ
 إِنَّهَا الْفُضْحَى وَالْكَسِيمُ بِالَّذِي
 فَجَّسَ الْفُضْحَى عَلَى خَيْرِ لِسَانِ
 لُغَةٍ خَارِقَةٍ مُعْجِزَةٍ
 جَمَعَتْ أَلَاؤَهَا شَتَّى الْمَعَانِي
 لُغَةُ الشُّعْرِ وَكَمٌ مِنْ حِكْمَةٍ
 صَاغَهَا الشُّعْرُ لِبُؤْسَى أُولِيَانِ
 أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا فَرْقَانَهُ
 يَتَغَذَّى مِنْ سَنَاهِ الثَّقَلَانِ

هُودُ سُتُورٍ مِنْ قَدْ حَكَمُوا
صَالِحٌ لِلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَكَانٍ
لَوْ تَمَسَّكْنَا بِهِ لَأَنْقَشَعَتْ
غُمَمٌ، وَأَنْجَابُ إِعْصَارِ الدُّخَانِ
وَمَشِينَا قِمَمًا شَامِخَةً
فَوْقَ هَامِ الْكَوْنِ فِي رَفْعَةٍ شَانٍ!

○ ○ ○

مَنْ عَذِيرِي، وَالْمَصَابِيحُ خَبَتْ
وَالْأُنَاشِيدُ غَدَتْ رَهْنَ هَوَانٍ؟
وَالْمَآسِي شَرَّعَتْ لِاتِّتَهَى
وَالْمَنَارَاتُ أُسِيرَاتُ أَرْتَهَانِ
وَرِفَاقُ الْجُرُجِ فِي غَفْوَتِهِمْ
سَادِرُوا الْأَحْلَامِ، مُحْصُورُوا الْكِيَانِ!

○ ○ ○

يَا بَنِي عَرَبَ يَاهْدِي الْوَرَى
 وَالْمَجْدُونَ لِتَحْقِيقِ الْأَمَانِي
 وَالْأُلَى كَمْ رَفَعَتْ أُمَّتُهُمْ
 رَايَةَ الْفَتْحِ بِأَطْرَافِ السَّنَانِ
 بَهَرُوا الدُّنْيَا بِإِرْغَامِ الْعِدَى
 لَمْ يَلِينُوا لَوَغَى أَوْ عُنْفُوانِ
 قَدْ مُنِنَا بِسَلَامٍ شَائِي
 الشَّرِيكَانِ بِهِ مُنْقَبِضَانِ
 هُوَ لَمْ خَادِعْ مُنْكَفِيٌّ
 سَوْفَ يَنْهَارُ صَرِيحًا فِي الرَّهَانِ
 جَاءَ كِي تَضَلَّعَ فِيهِ أُمَّةٌ
 نَسِيَتْ أَمْجَادَهَا أَخْطَرَ آنِ
 وَمَشَتْ حَائِرَةً هَائِمَةً
 كِحَصَانٍ شَبَّ مِنْ غَيْرِ عِيَانِ

شَرِقتْ ، وَاسْتَسَمَتْ حَتَّى غَدَتْ
 رَهْنِ خِذْلَانٍ ، وَذِلٍّ ، وَأَمْتَحَانِ
 (الزَّغَارِيدُ) بِهِ مُقْبِضَةٌ
 وَالتَّحِيَّاتُ وَلِيدَاتُ اضْطِغَّانِ
 أَيُّ سَلَمٍ ضَائِعٍ مُنْخَرِفٍ
 أَفْرِيسٍ رُغْمَ صَفَاقَاتِ الْقِرَانِ
 فَأَنْتَهَاكُ (الْقُدْسِ) يُدْمِي كَبِدِي
 فَنِّي وَ(الكَعْبَةُ) دَوْمًا تَوَامَانِ
 وَعَلَى (الْجَوْلَانِ) أُطْيَافُ الْوَعْنَى
 ذ (يَهْوَذَا) صَيْغَ مَنْ حَرَّبَ عَوَانِ
 شِرْعَةُ الْحَقِّ أَمَانٌ خَالِدٌ
 لَيْسَ مِنْ غَدْرِ بِهِ أَوْشَنَانِ
 وَرُؤْيَى عُلوِيَّةٍ مِنْ مَلَأْ
 آثَرُوا شِرْعَتَهُمْ دُونَ أَمْتِنَانِ

حَفِظُوهَا ذِمَّةً مِنْ (أَحْمَدِ)
وَرَعَوْهَا فِي تَضَاعِيفِ الْجَنَانِ
هِيَ إِرْثُ الْغَدِ لِلْجَمِيلِ الَّذِي
عَاشَ مُحْفُوفًا بِنَارِ الْحَثَانِ !

○ ○ ○

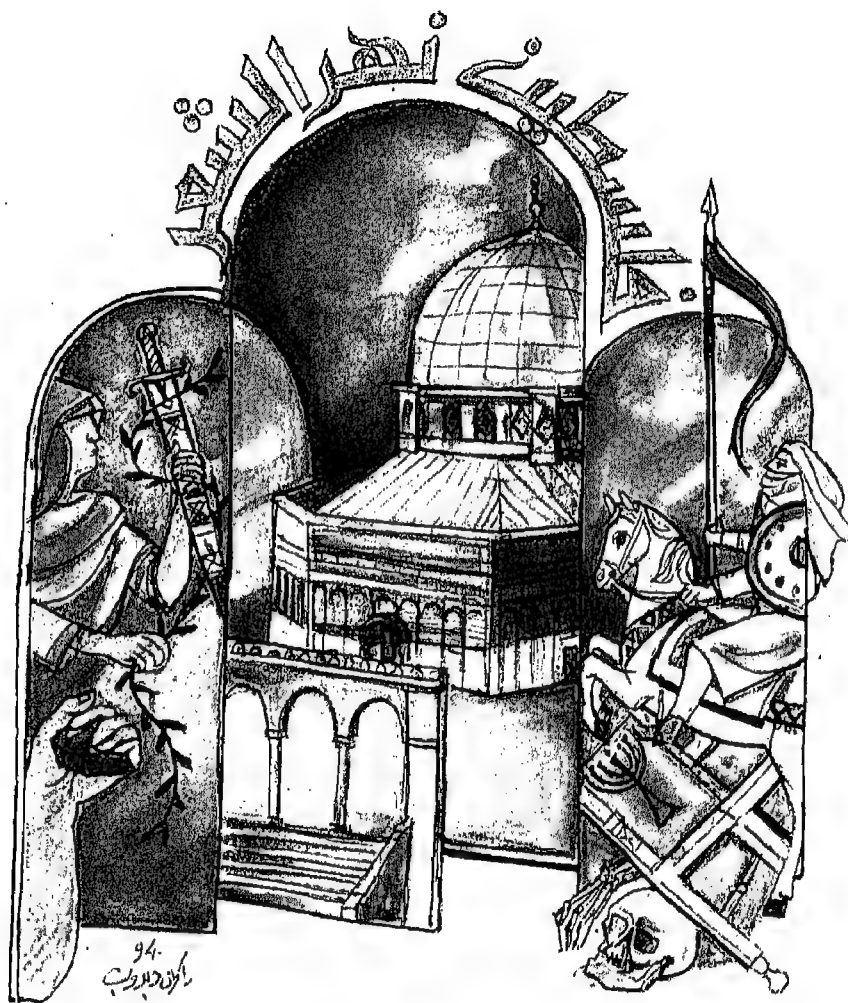
جِئْتُ أُسْتَنْجِي الْأُلَى فِي مَجْدِهِمْ
صَعَقَةُ الشُّبِّ وَأَشْدَاؤُ الْجَنَانِ
أُمَّةَ الْعَرَبِ وَمَاشِطَ الْمَدَى
(خَالِدٌ) مِنْهُمْ أَخُو السَّيْفِ الْيَمَانِي
(وَعَلِيٌّ) مِنْهُمْ وَفْدُ الْحِجَاجِ
مَنْ أَضَاءَتْ مِنْ سَنَاهِ النَّيِّرَانِ
(وَالرَّشِيدُ) النَّجْدُ مِصْبَاحُ الدُّجَى
وَأَبْنُهُ (الْمُعْتَصِمُ) الْمَاضِي الطَّعَانِ
وَالْبَهَالِيلُ بِتَارِيخِ حَوَى
مُثَلَّ الْعِزَّةِ غَابَ السَّنْدِيَانِ

أَنْ يُفِيقُوا مِنْ رُؤْيَى غَشِيَتِهِمْ
وَيُعِيدُوا عَهْدَ قُرْبَى وَتَدَانِي
وَيَفِيُوا بِالْأَلْحَامِ ، وَهَدَى
فَرَمُّ الْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ أَمْتِحَانٍ
إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ مَعْقُودٌ لَنَا
إِنْ نَصَرْنَاهُ .. بِظِلِّ الْمَعْمَعَانِ !

○ ○ ○
(مجمع الفصحى) أَتَيْنَا زُمْرًا
نَتَرَوَاكَ شَذَى أَثَلٍ وَبَانٍ
نَتَرَاكَ تُرَاثًا عَقِيقًا
وَنَتَرَى الْمَاضِيَّ مُوَصُولَ الْأَوَانِ
حَفَلِ الْمَاضِي بِأَفْزَازِ النَّهْيِ
وَسَمَّا الْحَاضِرُ بِالْفِكْرِ الْمُصَانِ
وَنَحْيِي فَيْكَ حِصْنًا بَاذِخًا
شُعْلَةُ الْمَجْدِ بِهِ ذُخْرُ أَيْتِمَانٍ

كُلَّ عَامٍ نَجْمَتِي مُؤْتَمَرًا
تَرْتَدِي فِيهِ عُقُودًا مِنْ جُبانِ
وَتُبَاهِي بِالْأُلَى قَدْ وَفَدُوا
لِلْقَاءِ حَفَّه الشَّوْقُ الْمُدَانِي
لَهُمْ مِنْ عَالِمِهِمْ مَنَزَلَةٌ
فَذَّةٌ قِيدَ إِشَارَاتِ الْبَنَانِ
عِشْتَ لِلْفُضْحَى مَلَاذًا خَالِدًا
رَمَزَ إِعْجَازٍ، وَنَبْرَسَ فِتْنَانِ!

— ○ —



فلسطين نهر السَّعَر...!

كَيْفِي بِحَقِّكَ حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجَرُ
 وَيَسْتَجِيبَ بِطُوفَانٍ لَنَا الْمَطَرُ
 وَيَجِدَرُ الْمَوْتُ شَلًّا لَا يَعْرِدُ فِي
 أَرْضِ الْعَدُوِّ فَلَا يُجْبِرُهُ مُصْطَبِرُ
 وَتَسْقُطُ الشُّهُبُ فَوْقَ الْعَابِثِينَ رُجْمًا
 وَمَا لَهُمْ مِنْ جَحِيمٍ لَاهِبٍ وَزَرُ
 كَيْمَا يَعُودُ لِيَوْمِ النِّصْرِ مَجْمَعًا
 وَيَنْتَبِي قَوْمُ (صُهيون) وَمَا ذَفِرُوا
 وَلَا تَدْنِسُ أَرْضَ الْعَرَبِ الْوَيْةُ
 نَسِجُهَا الْعُثْرُ، وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَطَرُ

كَفَيْ بِكَفِكَ حَتَّى يَلْتَقِيَ طَرَبًا
(داود) يَعْرِبُ بِهِ (الجالوت)
وَتَحِيلَ لَدَى الرَّهْبَاءِ عَاصِفَةً
كِتَابُ الْعَارِ دَكَا وَهِي
سَيْفِي بِسَيْفِكَ حَتَّى يَزُورَ الشَّجَرُ
وَالنَّهْرُ، وَالْبَحْرُ، وَالْإِعْصَارُ
وَيَنْطَوِي عَمَّا (الطَّاغُوتِ) مِنْخَذًا
وَيَسْتَفِيقُ الْأُلَى فِي غَيْصٍ
الطَّامِحُونَ إِلَى مُلْكٍ وَصَوْلَجَةٍ
بَارِضٌ يَعْرِبُكُمْ فِي فِكْرِهِمْ
وَالْمُهْدِرُونَ دِمَاءَ الشَّعْبِ أَشْرَبَةً
صَمْرًا، وَقَدْ طَالَمَا مِنْ خَمْرِهِ

قَبْلاً لَمَّا اقْتَرَفُوهُ فِي ذُرَى بَلَدٍ
تَعْنُو الرُّؤُوسَ لَهُ تَسْمُوبُهُ الذِّكْرُ
تَحِيَّ حِمَى الْقُدْسِ، كَفُّ الشَّهِ بَاطِشَةً
هَلْ يَمِيزِي فِي قَضَاءِ الْخَالِقِ الْبَشَرُ؟
مَا شَاءَ اللَّهُ لَا تَلْوِي أَعْمَتَهُ
أَيْدِي الْبُغَاةِ وَلَا يُزِي بِهِ ضَرُّ!

○ ○ ○

مَرْحَى (فَلَسْطِينُ) يَا أَهْلًا شَعَارُهُمْ
قَرَى الضُّيُوفِ وَإِسْعَادُ الْأَلَى عَثَرُوا
سَبِيلَهُمْ وَخَدَّةٌ فِي الشِّدِّ سَامِقَةٌ
فِيهَا الْأُخُوَّةُ صِدْقٌ، وَالْمُنَى ظَفَرُ
مَاضِرَّةٌ أُمَّةً (عَدْنَانِ) وَقَادَتَهَا
غَيْرُ التَّفَرُّقِ مُحْفُوفًا بِهِ الْخَطَرُ

تَدَابَرَ الْإِخْوَةُ الْأَدْنَوْنَ فَاَنْتَصَرَتْ
 رُوحُ (الشَّقَاقِ) وَعَادَ الْخُلْفُ يَشْتَجِرُ
 لَذَا (يَهُودُ) أَسْتَبَدَّتْ فِي تَأْمُرِهَا
 وَمُزَّقُ (الْقَدْسُ) أَشْلَاءُ وَمَا شَعُرُوا

تَعْلُو بِهِ صَرَخَاتُ الشُّكْلِ دَامِيَةً
 فَلَا (صَلَاحُ) يُفِيدِيهِ وَلَا (عُمُرُ)
 مَاوَى النَّبِيِّينَ قَدْ دَاسَتْ قَدَاسَتَهُ
 شَرَّاذِمٌ مِنْ بَنِي (صُرَيْيُونَ) تَأْتَمُرُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا حَاقَتْ بِهَا ظُلُمٌ
 إِلَّا لَأَنَّا رَضِينَا الذُّلَّ بِنَتَشَرُ
 يَا لَلْهِوَانِ أُنْغَرُونا حَتَّى أَلْهَى
 فِي أَرْضِ (الْبَنَانِ) وَهِيَ الْقَلْبُ وَالْبَنْظَرُ؟

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا خَشَلٌ وَعَرَبَةٌ
 دَابَّ الذِّئَابُ عَمَتْ فِي عَيْنِهَا الشَّرُّ
 فَلَا نَتَوَرُّ أَيْرَضَى الْحَرُّ ضَمِيعَتَهُ
 مُسْتَشْرِفًا أَنْ يُرَى لِلسَّامِ مُؤْتَمَرٌ؟
 لَا يُسْتَرْدُّ لَنَا بَيْتٌ وَمَرْزَعَةٌ
 بَغِيرَ أَنْ يَسْتَمِيتَ الصَّارِمُ الذِّكْرُ
 بَغِيرَ مَا حَمَتِ لِلْعُرْبِ صَاعِقَتَهُ
 وَقَوْدُهَا زُمُرُ الْإِرْهَابِ تَنْفَجِرُ
 يَعْنُو لَهَا كُلُّ بَاغٍ جَارِمٍ شَرِّهِ
 وَتُشْعِلُ الْأُفُقَ الضَّاحِي فَيَعْتَكِرُ
 إِنْ نَصَرَ اللَّهُ يَنْصُرْنَا وَحُقَّ لَنَا
 مِنْ مَوْعِدِ اللَّهِ مَا يَدُنُوبِهِ الْوَطَرُ

دَمُ الشَّهِيدِ شِهَابٌ الْحَقُّ مُنْطَلِقًا
وَرُوحُهُ دَمْدَمَاتُ الرَّعْدِ تَنْهَرُ!

○ ○ ○

يَا (فَتَحْ) أَصْرَارُكَ الْقَادُونَ قَدْ نَذَرُوا
دِمَاءَهُمْ حُرَّةً لَدَى مَنْ نَذَرُوا
دَاسُوا جَمَاعَةً جَمَحَ جَحْشٍ لِلْأُلَى سَجَرُوا
وَأَسْتَبَسَّلُوا فَإِذَا بِالشَّعْبِ يَنْتَصِرُ
جِبَاهُهُمْ بِالسَّنَا الْعُلَوِيِّ قَدْ وَمَضَتْ
وَحْيَانُهُمْ أَوْفَضَتْ وَاللَّيْلُ مُنْخَسِرُ

عَلَتْ مَوَاقِبُهُمْ هَامَ الدُّنَى صُعْدًا
مَا مَسَّهَا الْأَيْنُ أَوْ أُرْزَى بِهَا خَوَرُ
مَوَاقِبُ مِنْ تَرَاثِ الشُّعْبِ يَحْرُسُهَا
إِصْرُ شُعْبٍ بِهِ الْإِيمَانُ يَفْتَحِرُ

لِلا يُرْجَى لَهَا أَثَرُ
فَالْبَاطِلُ الْمُحْضَرُّ مِمَّا عَاشَ بَيْنَ ثَرُ
سَاحِلِ الْعَرَبِ مُجْتَرَمُ
فَالسَّهْمُ مُنْطَلِقُ وَالسَّيْفُ مُبْتَدِرُ
لُ الْحَقِّ إِنْ رُخِصَتْ
فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ ذَلَّ الْآفِكُ الْأَشْرُ!

○ ○ ○

آتٍ سَوْفَ يَصْدُحُ فِي
مِرَايَةِ النَّصْرِ تُسْتَجَلَى بِهِ الْعِبرُ
الْعُلْيَا كَمْ أَنْهَزِمَتْ
شَرَاذِمُ فَيْكٍ كَمْ أَوْدَتْ بِهَا سَقَرُ
بِمَا ضَيْنَا وَحَاضِرْنَا
شُمُوحُ مُسْتَقْبَلٍ قَدِ صَاغَهُ الْقَدَرُ!

○ ○ ○

مرحى (فلسطين) تنثر الشجر ما برحت
 منازل الوحي منها الغار ينضفر
 طيب النبي على قمتها عثم
 وخفق (جنيريل) والآيات والسور
 وموجه (الفتح) حيث الثور مندق
 وصخب (أحمد) في الآفاق تنتشر
 تحدي (فلسطين) شوقا دائما غردا
 فوح الخزامى وإطلال الندى العطر
 أمجادك الغر فوق النجم مسبحها
 يغار من سيهين الشمس والقمر
 وعزك الباذخ الرفاف يكلوه
 الرافد ان حماه : الصبر فالظفر !





44
ع. 3/1/1351

الصدوح بين الحوِّ والباطل...!

(على هامش صرب اليوسنة واليرسك)

مُلَّ في كوكب الجنون المقامُ
وعتَا الحصولُ وأستبدَّ الخصامُ
ليس بدعاً نهيأة الكون طراً
ليس بدعاً أن تسقط الأجرامُ
ثمر العيش عاد مُراً حطاماً
حين مات الجنى وضاع السلامُ
حينما ضلَّت الحقيقة مسيراً
ها فلم يبقَ في الوجودِ رثامُ

وَطَوَى الظُّلْمَ لِلْعَدَالَةِ مَجْرًا
هَافًا ضَحَى ذُو الْحَقِّ ثُمَّ يُضَامُ
اللَّئَامُ اللَّئَامُ أَضْحَوْا شُهُودًا
عَصِرُوا اسْتَبْعِدَ الْكِرَامُ الْكِرَامُ
كَانَ مَجْدُ الْإِسْلَامِ أَرْفَعَ مِنْ مَجْدِ
أُتُخِّلَنِي عَنْ مَجْدِهِ الْإِسْلَامُ؟
أَبْغَاثُ مُسْتَنَسِرُونَ وَنَابِي
أَنْ يُنَالُوا، أَنْ تُنْصَرَ الْأَحْكَامُ؟
حَمَلَاتُ الصَّلِيبِ عَادَتْ قَوْلَتِ
وَمَضَاتِ السَّنَا، وَحَلَّ الظَّلَامُ

مُنْذُ أَنْ ضَاعَ (قُدْرُنَا) وَتَوَارَى
عَنْ جَمَانَا، وَأَنْجَابَ عَنَّا اللَّثَامُ
لَنْ يَسُودَ الطُّغَاةُ مَهْمَا تَعَالَوْا
فَهُمُ السُّوقَةُ الْقَذَى، وَالسَّوَامُ !

سَائِلِ (البُوسَةِ) الَّتِي عَاثَ فِيهَا
كُلُّ بَاغٍ وَأَسْتَرَحَصَتْهَا السَّهَامُ
حَلَّ فِيهَا الْعَذَابُ وَأَسْتَأْسَدَ الذُّؤُ
بَانُ، وَأَسْتَهْدَفَ الْكِرَامُ أَصْطِلَامُ
إِنْتَهَا قِصَّةِ الْمَآسِي تَوَالَتْ
هِيَ بَدْرٌ، وَلَيْسَ ثَمَّ خِتَامُ

فالكماة المحاصرون بنو الإسد
 لمام أسرى يغشى الوجوه قتام
 والنساء المرزوات سببا
 لاغتصاب يغتالهن اللئام
 العبيد البيض استحالوا وحوشا
 يتصبى أحلامها الإجمام
 والمجاعات فانتكأت ويسري
 في حنايا القلوب ثم السقام
 تتهادى الغريب كسرة خبز
 والإخاء السخى عنصا عرام

وَعَطَاءُ الْبَعِيدِ مَنْ جُئَ بِغَيْضٍ
وَعَطَاءُ الْقُرْبَى نَدَى وَأَحْتِشَامُ
يَسْتَجِيرُونَ لَا مُجِيرَ وَقَدْ ذِي
مَدَدَوَائِهِ، وَاللَّذَائِفُ فِيهِمْ عُقَامُ
أَيْنَ أَيْنَ (الرَّشِيدُ) أَيْنَ الْمَلْبِي
صَرَخَاتِ الشَّكْلِ وَأَيْنَ الرُّهَامُ؟
أَيْنَ بِاللَّهِ تَمَّ (مَعْتَصِمُ) الْفَتْ
سَجَ أَهْلُ مَاتَ فِي النُّفُوسِ الْعُرَامُ؟
أَيْنَ غَابَ الْفَتَى الْمَرْجِي (صَلَاخُ) ال
مَدَّيْنِ) مَنْ كَانَ فِي يَدَيْهِ الزَّمَامُ؟

كلُّهم في جِهادٍ هم مُثُلُ النَّبِ
لِ، أَلْبَاءُ، أُنْقِيَاءُ، عِظَامُ

ثُمَّ دَارَ الزَّمَانُ دَوْرَتَهُ الْكُبَى
رَى، وَضَلَّتْ مَسَارَهَا الْأَيَّامُ

نَشَرَ الذُّلُّ بَنْدَهُ وَطَغَى الْجَبُّ
رُنْ، فَلَا نَخْوَةَ، وَلَا إِقْدَامُ

وَسَرَى الْخَوْفُ فِي النُّفُوسِ وَتَنَبَّؤُ
عَنْ طِلَابِ الْعُلَى الْوُجُوهُ الْجَهَامُ

نَسِيَ الْقَوْمُ أَنَّ شِرْعَةً (طَلَّةً)
نُصْرَةً فِي ظُلَامَةٍ، وَالْمِيزَامُ

وَتَمَادَى الْبُغَاةُ فِي سَوْرَةِ الظُّلُمِ
يَمُ كَأَنَّ الْجَوْرَ هِيَمُ أَنْعَامُ
خِيسَى الْعَابَثُونَ فَالتَّارُّ بَاقٍ
تَفْتَدِيهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ!

○ ○ ○

كَمْ شَهِدْنَا مَا يَزْرَعُ الْيَأْسُ فِي النَّفْسِ
مِيسَ، وَكَمْ رَوَّعَ الشُّكُونُ آقْتِحَامُ

عَاصِفٌ قَاصِفٌ عَلَى كُلِّ رَبْعٍ
حَيْثُ ضَاعَتْ نُحْيَى، وَجُنَّ حِمَامُ
وَأَسْتَبِيحَتْ - فِي نَشْوَةٍ - حُرْمَاتُ
كَانَ بِالْأَمْسِ ظِلُّهَا لَا يُرَامُ

رَبِّ أَيْنَ الْمَفْسُورِ مِنْ عَمَلِ الْقَدْرِ
 رِ، فَقَدْ زَادَ لِلْبَلَاءِ أَضْطِرَامُ؟
 أَفَلَا يَرْجِعُ الْجُنَاةُ لِرُشْدٍ
 حَيْثُ يَهْدَى مِنْ جَوْرِهِ الصَّمَامُ؟
 ○ ○ ○

يَا بَنِي أُمَّتِي هَذَا كَيْفَ نَأْ
 تَتَلَطَّيْ قَدْ شَبَّهَا الْأَقْرَامُ
 وَالْمَرَابُوتُونَ مِنْ حُثَالَاتِ (جَرْمَا
 نِ)، وَهَلْ يَرِيعُوِي الذَّنَابُ الطَّغَامُ؟
 الْخَيْسُونَ عُصْرًا، وَعَلَيْهِمْ
 أَيْنَ عَاشُوا مَعْرَةً، وَأَتْنَامُ

إِنَّ مَا حَلَّ فِي حِمَى (الْمَرْسِكِ) الْيَوْمِ
مِمَّ أَذَى تَقْشَعُرُ مِنْهُ الْأَنَامُ
وَيَشُقُّ الْأَسَى صُدُورَ الْغَيُورِ
مَنْ، وَتَعْيَا فِي كُنْهِهِ الْأَفْصَامُ
كُلَّ يَوْمٍ تَوُدُّهُمْ غُصَصُ الْغَدِ
رَجَبًا هَا حَقْدٌ وَمَوْتٌ زُؤَامُ
مَا لَمْ فِي حَيَاتِهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ
غَيْرِ أَنْ شَعَّ فِي الذُّرَى الْإِسْلَامُ
○ ○ ○

قَدَصَبَرْنَا كَيْ يَطْوِي الْبَغْيُ مَكْرًا
 أَوْ لَتَنَأَى عَنْ غِيَّهَا الظُّلَامُ
 أَوْ لِيَأْتِي مِنْ (هَيْئَةِ الْأُمَمِ) الْبَرْ
 وَفِي دُرُومِنِ الْجِرَاحِ التَّيَامُ
 أَوْ لَتَصْحَوْضِمَا رُغَا فَيَاتُ
 أَوْ يَفِيقَ الْمَخْدَرُونَ النَّيَامُ
 فَإِذَا الصَّمْتُ مُطْبِقٌ وَبَنُو الْعَدُوِّ
 بِحَيَارَى إِعْرَابِهِمْ إِعْجَامُ
 وَحُمَاةُ الذَّمَامِ مِنْ أُمَّةِ الْإِسْدِ
 لَمَامٍ، لَمَّا يَعْدُ لَدَيْهِمْ ذِمَامُ!

○ ○ ○

أُمَّتِي أُمَّتِي تَخْطَاكِ يَأْسُ
وَسَقَىٰ مَجْدِكَ انْخِصَابَ الْغَمَامِ
نَحْنُ كُنَّا الْأَسْوَدَ فِي جَبْصَةِ الْ
دُنْيَا (عَلَى) مِثَالِنَا (هَشَامُ)
نَحْنُ كُنَّا الْأَبَاةَ فِي حَلَكِ الْخَطِّ
بِلِنَا الْحَقُّ قَائِدُ إِمَامِ
كَيْفَ كُنَّا؟ كُنَّا نُثِيرُ الْبَرَكَدِ
مَنْ وَكُنَّا الشَّمْسُ لَيْسَتْ شَرَامُ
وَإِذَا ثَارَتِ الْحُرُوبُ تَرَانَا
نَحْنُ زَلْزَالُهَا، وَنَحْنُ الضَّرَامُ

تَتَوَارَى مِنْ جَيْشِ الْأَعَادِي
 كُلُّ أَيْدِي النَّافِثِي مِقْدَامُ
 أُمَّتِي فَأَنْصُرِي بِعِزِّ سِرِّي
 مَنْ تَغَشَّاهُمْ أَدَى، وَأَتَّهَامُ
 مَنْ أُضِيمُوا الْغَدَاةَ فِي وَضَحِ الصُّبَّةِ
 حَجَّ، وَمَنْ أَرَهَقَتْهُمْ أَلَاامُ
 فَهَمُّو الْإِخْوَةَ الْحَمِيمُونَ حَقَّ
 لَحْمِ الْبَذْلُ، وَالْعَطَايَا الْجَسَامُ
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ فِي كَنْفِ اللَّهِ
 فِي وَفِي ظِلِّهِ يَعِزُّ الْمَقَامُ
 وَالْإِلَهُ الْعَظِيمُ مِنْ يُنْجِزُ الْوَعْدَ
 لَدَّ، وَمَنْ يَنْصُرُونَهُ لَنْ يُضَامُوا!



نَارُ عَلِيٍّ دِيَارٌ...

« سيف بن ذي يزن »

أَطَلَّ عَلَى الْآفَاقِ أَشْأَمُ عِيدٍ
بِ (صِفِّينَ) تَغْلِي مَرْجَلًا بَوَعِيدٍ
بِأَلَامِ شَعْبٍ ضَاعَفَ الدَّهْرُ بُؤْسَهُ
وَزَادَ آبِتًا سَأَسَا جَدُّهُ بِحَفِيدٍ
عَلَى (الْيَمَنِ) الْمَجْرُوحِ نَارُ أَثَارِهَا
جُمَاةُ الْحَمَى مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
جُنُودٌ تَوَالِي كُنَى تُقَاتِلُ بَعْضَهَا
بِمَا يَصْرَعُ الْحُلُمَ الْجَمِيلَ وَيُودِي

لَقَدْ وَرِثُوا رُوحَ الْبُطُولَاتِ جَمَّةً
وَلَمْ يَرِثُوا الْحُبَّ كَسَبَ عَصِيدِ
حُشُودٍ أُعِدَّتْ لِلْعَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ
تُعَدُّ لِأَهْلِ الدَّارِ كُلِّ مُبِيدِ
تَنَادَتْ شَيَاطِينُ الْوَقِيعَةِ بَيْنَهُمْ
بِكُلِّ رَهِيْبٍ انْجَبَتْ جَدَّ مَرِيدِ
أَشَقَّاءُ لَمْ يَرْعَوْا ذِمَامَ أُخُوَّةِ
فَعَادَتْ رُؤُوسُ النَّاسِ حَبَّ حَصِيدِ
أَضَاعُوا قَدَاسَاتِ الْمَوَدَّةِ كُلَّهَا
وَسَاوُوا لَيْمًا آثِمًا بِشَرِيدِ

وَأَهْدَرَ (قَابِيلُ) دِمَاءَ شَقِيقِهِ
فَزَادَ ضَرَامُ النَّارِ أَيْ مَنِيهِ
وَنَارَتْ بِهِمْ رِيحُ الْعِنَادِ وَلَمْ تَزَلْ
تُغْذِي بِسُوءِ الْفِكْرِ كُلَّ عَنِيدٍ
وَقَدْ وَتَرُوا بَعْضًا عَلَى غَيْرِ غَايَةٍ
فَعَادَتْ مَعَ الْأَوْتَارِ ضُمُّ خُذُودِ
وَكَانُوا مَعًا فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ مَا وَنَى
هَوَى لَصُومًا اسْتَسَامُوا الْحَقُودَ
أُرُومًا تُثْمِرُ بَلَّةَ الْقَرَابَاتِ كَمْ سَمَتْ
بِهِمْ فَوْقَ أَشْوَاكِ، وَفَوْقَ سُدُودِ

وَفَوْقَ ضَلَالَاتِ التَّسَلُّطِ أُفْرِغَتْ
 أَمَانِي شَعْبٍ لِلْوَفَاءِ نَدِيدِ
 عَلَى غِصَّةٍ ثَارَتْ وَعْثِي نَابِغِيَّةٌ
 تَنَاسَتْ مَعَ الْقُرْنَى أَجَلَ عُمُودِ
 وَجَارَتْ بِأَهْوَالٍ يَذُوبُ لَهَا الْحَشَا
 وَنَارَتْ بِأَثْقَالِ كِبَائِسِ حَدِيدِ
 وَأَقْسَى حُرُوبِ النَّاسِ عَرَبٌ يُشِيرُهَا
 أَبْيُونٌ عَاشُوا حَقْبَةً بِسُعودِ
 أَلَيْسُوا هُمُ أَحْفَادُ أَعْلَامٍ دَهْرِهِمْ
 وَأَفْتَاهُمُو، مِنْ رَكْعٍ وَسُجُودِ

عَلَامَ ؟ وَلَا نَذْرِي لِمَاذَا تَشَوَّهَتْ
وُجُوهُ صَبَاحُ كُنَّ مِثْلَ وُرُودٍ ؟
وَأَغْرَقَ نَهْضُ الْمَوْتِ أَطْيَافَ عِزَّةٍ
وَزَلْزَلَ أَرْضَ الْعَرَبِ قَصْفُ رُعودٍ
تُرَى الْحَرْبُ مَلَهَى ، أَوْ تُرَى رَاغِبُ الْأَسَى
مَرَحًا ، أَوِ الْآثَاتِ رَنْتُهُ عُودٍ ؟
وَهَلْ كَانَ (نَيَّوْنُ) لَنَا جَارَ صُحْبَةٍ
لِيُخْرِقَ مَا شَدَّنَاهُ أَيْ مَشِيدٍ ؟
تَدَابَرَتِ الْإِخْوَانُ بَعْدَ تَلَا حُمٍ
وَشَرَّدَتِ الْأَمْالُ كُلَّ شُرُودٍ

وَكُنَّا نَظُنُّ الْخُلْفَ سُحْبًا عَوَابِرًا
إِذَا الْخُلْفَ طَوْدٌ مُثْقَلٌ بِجَلِيدٍ

وَكُنَّا نَخَالُ (الْوَحْدَةَ) الطُّهْرَ سَرْمَدًا
فَعَا جَلَمَاتٍ بِحَزْزٍ وَرِيدٍ
تَرَجَّلَ رَكْبٌ لِ (الْمُحْسِينِ) مُبْعَثًا
وَأَوْفَضَ جَيْشُ جَارُمٍ لِ (يَزِيدِ)
وَ (ذِي يَزَنِ) لَمَّا يَعْدُ مِثْلَ جَدِّهِ
وَ (مَأْرِبُ) بَادَتْ وَاسْتَوَتْ كَالْحُودِ
وَزَوَّعَ كُلَّ الْعَرَبِ مَا حَلَّ فَاجِعًا
وَأَخْرَسَهُمْ طَرًّا بِشَلِّ جُهُودِ

كَأَنَّ دَمَ الْأَخْدَارِ مَاءٌ كَأَنَّمَا
أُسُودُ الْحَمَى قَدْ أُبْدِلَتْ بِقُرُودٍ
تَخَلَّقَتِ الْأَبْطَالُ رَغْمَ انْتِمَائِهَا
بِأَخْلَاقِ الْأَخْدَارِ، وَمَكْرِ عَبِيدٍ

◦ ◦ ◦

بَنِي الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ فِي (الْيَمَنِ) الَّذِي
تَسْمَى سَعِيدًا وَهُوَ غَيْرُ سَعِيدٍ
وَمَنْ دَأْبُهُ حِفْظُ الْجَوَارِ شَهَامَةً
فَكَيْفَ يَقْضِيَنِي فِي دَمٍ وَوُجُودٍ؟

وَمَنْ يُدْجَى يَوْمًا لَتَأْسًا بِثَاكِلٍ
وَنَجْدَةٍ مَظْلُومٍ، وَفَكَتْ قِيُودِ
الْيَسْرِ مِنَ الْعَارِ أَضْطِلَامُ أَحَبَّةٍ
وَتَحْطِيمُ أَحْلَامٍ، وَوَادُ وَلِيدٍ؟
تَوَحَّدْتُ مَا أَهْلًا شِمَالًا وَصَنُوءَ
جَنُوبٍ يَعْنِدُ صَادِقٍ وَوَعُودِ
وَأَشْجُمْتُ صَدْرَ الْعُرُوبَةِ بِالَّذِي
تَحَقَّقَ وَأَسْتَهْدِي بِخَيْرِ جَبِيدِ
فَفَيْمَ إِذْنٍ نَكُثُ الْعُهُودِ وَهَلْ مَضَى
عَلَى الْعَهْدِ مَا يَدْعُونَا نَقْضُ عُقُودِ؟!

◦ ◦ ◦

أُضِيعَ ثَرَاتُ الْجُدُودِ مُكْرَمٌ
 فَأَضْحَى سِرِّي الْمَجْدِ جَدَّ فَقِيدِ
 تَبَدَّدَ شَمْلُ كَانَ بِالْأَمْسِ صَخْرَةً
 وَذَرَّ كَرْمِلَ فِي الْفَلَاةِ بَدِيدِ
 وَأَرَشَتِ الْحَرْبُ الْعِدَاءَ وَأَفْرَحَتْ
 نَحْوَسَاتُهَا الْبَعْدَ زُهْرٍ سُعُودِ
 وَلَوْ بُعِثَ الْأَجْدَادُ وَالْغَدْرُ مَآثِلُ
 وَسَيْفُ الْمَنَايَا مُضَلَّتْ لَوْعِيدِ
 لَسَاءَ هُمْ الْأَحْفَادُ لَمْ يَحْفَلُوا سِوَى
 مَطَامِعِ عَيْشٍ لَمْ يَعُذْ تَحْمِيدِ

وَلَيْسَ كَمِثْلِ الْحَرْبِ لِلْخَوْفِ زَارِعًا
وَلَيَمُوتَ يَتَشَرِّي بِكُلِّ صَعِيدٍ
سَلَامٌ عَلَى الْغَافِينَ فِي أَرْضِ يَغْرِبُ
إِذَا عَادَ سَلَامٌ بَعْدَ حَرْبٍ مُجُودٍ!

نبذة عن : حياة وأعمال (حسن عبد الله القرشي) الأدبية والثقافية

الاسم كاملاً : حسن عبد الله القرشي

اسم الشهرة : القرشي

مكان الميلاد : مكة المكرمة

(أ) الدراسة :

درس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة المرحلتين الإبتدائية والثانوية ، كما حصل على شهادة المعهد العلمى السعودى بمكة ، ثم حصل على ليسانس آداب - قسم التاريخ مع مرتبة الشرف من جامعة الرياض.

(ب) الحياة العملية :

عمل بوظائف عديدة بوزارة المالية بالملكة العربية السعودية ، كما عمل رئيساً للمذيعين ، وأنتدب إلى القاهرة فى الإذاعة المصرية لمدة عام .

كما عمل بعدها مديراً للمكتب الخاص لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية وزيراً مفوضاً (١) ورئيساً لإدارة الصحافة والعلاقات العامة ، ثم سفيراً بالديوان ، ثم سفيراً فوق العادة ومفوضاً لبلاده فى السودان ، ثم فى الجمهورية الإسلامية الموريتانية ، ثم عاد إلى ديوان وزارة الخارجية سفيراً فيه.

(ج) المشاركة الثقافية :

له إنتاج نثرى وشعرى وقد نشر فى الصحف والمجلات المحلية وكهبريات المجلات العربية الأدبية الشهيرة مثيلات : الرسالة ، الثقافة ، المجلة ، الهلال ، المقتطف ، الحديث ، الأديب ، الآداب ، الفكر الجديد ، العربى ، العالم العربى ، الصباح ، الأسبوع العربى ، الحوادث ، المستقبل المجلة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية وغيرها .. كما نشر أدبه فى صحف معروفة كالأهرام ، والأخبار ، والجمهورية ، والمصرى ، والوفد .. عدا مجموعة صحف المملكة العربية السعودية ومجالاتها .

وقد ترجم جانب كبير من شعره إلى اللغات الفرنسية ، والإنجليزية ، والأسبانية ، والإيرانية ؛ وأذيع بعض من أشعاره المترجمة للفرنسية من تليفزيون أوروبا الوسطى بفرنسا .

كما مثل المملكة العربية السعودية فى عديد من المهرجات الأدبية والشعرية كمهرجان الشاعر التونسي أبى القاسم الشابى الذى أقيم فى تونس عام ١٩٦٥ ، وفى مؤتمر الأدباء السابع ، ومهرجان الشعر التاسع فى بغداد عام ١٩٦٩ وفى مهرجان الأدباء فى طرابلس ليبيا ، وفى مهرجان

ذكرى الأخطل الصغير بلبنان ، وفي الأسبوع الثقافي السعودي بلبنان عام ١٩٧٤ ، وفي مهرجان ابن زيدون في المغرب العربي عام ١٩٧٥ ، ومؤتمر رجال القلم في الصين الوطنية بتايبيه عام ١٩٧٦ ، وفي مجموعة مهرجانات الجنادرية ومرابد العراق ببغداد والبصرة، وكذلك حضر مؤتمر المستشرقين الإيطاليين الذي أقيم بمدينتي روما وباليرمو ، وحضر مؤتمر الشهر الآسيوي ببנגلادش عام ١٩٨٩ .. ومؤتمر الشعر العالمي الرابع بكوالا لامبور (ماليزيا) بتاريخ ١٩٩٢ إلى عديد آخر من الملتقيات والمهرجانات . كما حضر ندوات الهيئة العامة للكتاب والعيد المئوي لدار الهلال بالقاهرة عام ١٩٩٢ .

(د) مؤلفاته :

١ - الآثار الشعرية :

- (البسمات الملونة) الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩ والثانية ١٩٧٢ .
- (مواكب الذكريات) الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ والثانية ١٩٧٢ .
- (الأمس الضائع) الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٨ .
- (سوزان) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ والثانية ١٩٧٢ .
- (ألحان منتحرة) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ .
- (نداء الدُماء) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ .
- (النغم الأزرق) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ والثانية سنة ١٩٧٢ .
- (بحيرة العطش) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧ .

- (لن يضيع الغد) الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ .
- (فلسطين وكبرياء الجرح) الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .
- (زحام الأشواق) الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢ والثانية ١٩٧٩ .
- (عندما تحترق القناديل) الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣ والثانية ١٩٧٩ .
- (زخارف فوق أطلال عصر المجون) الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ .
- (رحيل القوافل الضالة) الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣ .
- (ديوان حسن عبد الله القرشي) ثلاثة مجلدات طبع ثلاث طبعات آخرها عام ١٩٨٣ .
- (أطياف من رماد الغربية) الطبعة الأولى سنة ١٩٨٩ .
- (عندما يترجل الفرسان) الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤ .
- (المشي على سطح الماء) الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤ .

٢- الآثار النثرية :

- (شوك وورد) مباحث - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٩ .
- (أنات الساقية) - أقاصيص الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ والثانية ١٩٨٣ .
- (فارس بني عبس) دراسة - الطبعة الأولى ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٩ والثالثة ١٩٩٢ .
- (أنا والناس) - مقالات - الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

(تجربتي الشعرية) ترجمة حياة : الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠
والثانية ١٩٨٢ والثالثة سنة ١٩٨٣ والرابعة سنة ١٩٩٣ .
(أصدقاء من الماضي) أقاصيص الطبعة الأولى ١٩٩٤ .

(هـ) مؤلفاته التي قيد الصدور :

مسرحية شعرية عنوانها (ثنّيات الوداع) ، وكتاب (خطرات في الشعر
والنقد) ، ومجموعة قصص قصيرة ، وقصتان طويلتان ، ودراسة عن
شعر (الشريف الرضي) ، ودراسة عن الشاعر التونسي (أبو القاسم
الشابي) ، وديوانان من الشعر ، المختار من شعر حسن عبد الله القرشي .

(و) مؤلفاته التي قيد الانجاز :

الحياة الفكرية في السودان خلال قرن ، شعراء من السودان ،
مختارات من الشعر في المملكة العربية السعودية ، مختارات من الشعر
العربي في عصوره المختلفة .

(ز) أبحاث ومحاضرات :

قدم بعض المحاضرات في جامعات المملكة العربية السعودية وفي مجمع
اللغة العربية بالقاهرة - الذي هو عضوفيه - ومنها على سبيل المثال :
اللغة العربية ووسائل الاعلام ، الحركة الأدبية في المملكة العربية
السعودية ، نظرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية .
كما رأس الأسبوع الثقافي للمملكة العربية السعودية في مجموعة دول
الخليج العربي والعراق .

(ح) اصدااء أدبه فى المحيط الخارجى :

تحدث عن أدبه ، ونقده ، وقُرَّظَه - عدا جمهرة الأدباء السعوديين - كثيرون من مشاهير أدباء العالم العربى أمثال ، طه حسين ، أحمد حسن الزيات ، عبد الوهاب البياتى ، عبد الوهاب عزام ، محمد على الحوماني ، محمود تيمور ، شفيق الكمالي ، بلند الحيدري ، عبد القادر القط ، محمد رشدي حسن ، غادة السمان ، محمد الفيتورى ، عيسى الناعورى ، أحمد رامى ، حسن كامل الصيرفى ، مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، صلاح عبد الصبور ، عباس حسان خضر ، صالح جودت ، جورج صيدح ، أحمد كمال زكى ، محمد فهمى ، أدونيس ، محيى الدين فارس ، أحمد عباس صالح ، المستشرق الأسباني فيدريكو أربوس ، سميح القاسم ، فدوى طوقان ، سعدي يوسف ، سليمان العيسى وغيرهم .

(ط) مشاركة أكاديميَّة :

وهو عضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجمع اللغة العربية بعمان ، ومجمع اللغة العربية بدمشق ، ومرشح عضواً بمجمع اللغة العربية ببغداد ، كما أنه أمين عام سوق عكاظ بالمملكة العربية السعودية ، وكان رئيساً للنادى الأدبى بجدة قبل انتقال عمله آنفاً إلى السودان .

(ي) دراسات عن أدبه وشعره :

صدرت عنه دراسة بعنوان (القرشي شاعر الوجدان) للدكتور عبد العزيز الدسوقي ودراسة بعنوان : حسن عبد الله القرشي - (شاعر من الحجاز) للأستاذ أحمد الجدع ، ودراسة للدكتور محمد رشدي حسن ودراسة للأستاذ شكيب الأموى ، ودراسة للدكتور عبد العزيز الدسوقي

بعنوان (القرشي شاعر الوجدان) ودراسات للدكتور عبد العزيز شرف
بعنوان (الرؤيا الإبداعية في شعر حسن عبد الله القرشي) و (الفن
القصصي في أدب القرشي) و (فن المقالة في أدب القرشي) ودراسة بعنوان
(حسن عبد الله القرشي - حياته وأدبه) للدكتور صلاح عدس (الغزل عند
حسن عبد الله القرشي) للدكتور أحمد يوسف خليفة (حسن عبد الله
القرشي شاعر من أبولو) للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، كما أعدت
رسائل جامعية عن أدبه وشعره .

(ك) رحلاته :

رحل إلى جميع البلاد العربية وإلى جمهوريات تركيا وإيران
وبنجلادش والبلاد الأفريقية وأمريكا ، وجميع البلاد الأوروبية ، وجميع
بلدان الشرق الأقصى.

(ل) أوسمته :

يحمل مجموعة من الأوسمة الرفيعة ، منها (وسام الجمهورية)
(والوسام الثقافي) من الجمهورية التونسية ، و (وسام النيلين) (من
جمهورية السودان) ووسام (الكوماندو) من الجمهورية الإسلامية
الموريتانية .

(م) دور النشر التي نشرت كتبه ودواوينه :

نشرت كتبه ودواوينه في كبريات دور النشر المعروفة كدار المعارف
بمصر ، ودار الآداب ، ودار العلم للملايين ، ودار العودة ببيروت ، والدار
التونسية للنشر بتونس ، ودار الشروق بالقاهرة ، كما نشرت له مختارات
من شعره إلى اللغة الإنجليزية وإلى الإيرانية عن دار الساقى في لندن وإلى
اللغة الفرنسية والأسبانية عن دور نشر كبرى .

(ن) بعض ما قيل عن شعر حسن عبد الله القرشي :

« .. ولقد سمعت بين من سمعت من الشعراء شعر الأستاذ الصديق حسن عبد الله القرشي ، ولم أكد أسمعه حتى كلفت به .. وتمنيت . أن أراه منشوراً يقرؤه الناس .. في الحجاز وفي غير الحجاز من أقطار الأرض .. وفي لغة شاعرنا جدة ويسر يدنيانه إلى الفهم ، ويؤذنانك بأنه منك وبأنك منه .. واقرأ شعر الشاعر ينبئك في وضوح وجلاء بصدق ما أقول .. ولو لم يكن لهذا الشعر إلا أنه يبشر البيئات العربية الأدبية بأن مهد الشعر قد استأنف مشاركته في إغناء النفوس . وإمتاع العقول لكان هذا كثيراً ، فكيف وفيه فوق هذا كله ما يشوق ، ويروق ، ويرضى طلاب الرصانة وعشاق الجمال ... » .

طه حسين

« ... الأستاذ القرشي شاعر الجزيرة العربية ، مهد العرب ، ووطنهم الأول ، ووطن شعرهم ، استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزرع النكباء .. وأن يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لا تزال يغتسل فيها الشعراء والجوابون وأبناء الكلمة الصادقة الأصيلة .. فتحية له ، ولشعره ... » .

عبد الوهاب البياتي

« ... والقصيدة عند الصديق الشاعر حسن عبد الله القرشي تنبض بحساسية على جانب كبير من الغنى ، ولصوره الشعرية وهجها الذي يجاور بين رؤى متعددة الأبعاد فهي سهلة المنال حتى لتكاد تلمسها لمسا ،

وهى فى الآن ذاته مرمى فى رمز ذهنىّ وعبرهما نما وكبر شاعرًا متميزًا
بخصوصيته ... » .

بلند الحيدرى

« .. آت من الصحراء .. حاملاً إلينا البحر .. لا السراب .. آت من مسقط
رؤوس أجدادنا ، ومسقط قلوبنا فى الجزيرة العربية .. القرشي ابن مكة
المكرمة يتابع حمل المشعل العربى القديم المضىء .. فى كلمته ضراوة
الدورة الدموية لحضارة الأجداد ، وطراوتها .. إستطاع أن يصلح
الفراهدى مع دفء القلب ، ونبض الحديث ... شاعر رائع ، نحبه ... » .

غادة السمان

« ... عن حسن عبد الله القرشي لن أتحدث فإنه رفيق رحلتى ، وسأكون
كالذى يتحدث عن نفسه .. إن واجب إنصافه مسؤولية تقع على عاتق
غيرى ، وغيرى هم الآخرون أليسوا هم الذين صاغوا فكره ، وفجّروا
ينبوع وجدانه ، وتشكيلات صوره وموسيقاه وهم أيضًا الذين طوّفوا
بعينه البريئتين داخل أبهاء عالمهم السارترى ، حتى اكتسنا بالصوفية
والذهول ..

عالم سارتر هو الناس والجحيم ..

وعالم القرشي هو الجمال ، والشعر ... » .

محمد الفيتورى

« ... فى شعر حسن عبد الله القرشي .. نفحات من الحجاز ، ولمحات من
قريش ، ونغمات من ابن أبى ربيعة ..

وإن في أولئك كله الدليل على أن مشارق النور لا تزال تُهدى ومنازل
الوحي لا تزال تلهم ... » .

أحمد حسن الزيات

« ... طوّفت كثيرًا بفضاءات قصائدك الموحية ، وأنعشني ما بعثته في
نفسى من أصداء مشحونة بصدق الاحساس ، وروعة الشعر الحي
الصادق ..

وإذا كان الشعر هو صانع وجدان الأمة ، فبمثل شعرك ذى الروح
العربية الخالصة ترتفع الكبرياء ، وتعلو الهمم ، ويشمخ البناء النفسى في
أبناء الأمة ... » .

فدوى طوقان

« ... إن أصبحت الأرض غابة ، وأمسى الحاضر غائبًا كما يقول حسن
عبد الله القرشي فإلى أين يمضى الشاعر ؟ وكيف يكتب ؟ فى اعتقادى أن
الشاعر لا يمكن سوى أن يواصل طريقه ، وأن يظلّ يكتب ..
وإنّى لأعجب من دأب القرشي وهو يواصل طريقه منذ عقود ، مؤمنًا
بالشعر سيرةً وسيرورة ... » .

سعدى يوسف

« ... حين أقرأ حسن عبد الله القرشي أقرأ الحجاز وابن أبى ربيعة ولا
أعرف لماذا ؟ لأننى أحب عمرا والحجاز ؟ أم لأننى أحب قرشية هذا
الشاعر ؟ فى كل حال ينقلنى شعر حسن القرشي إلى مواطن تختبئ فى
الذاكرة هى بين أجمل المواطن التى أعرفها .

أحييك يا صديقي الشاعر حسن ... أنت يا من توقظ الحاضر والمستقبل فيما توقظ الذاكرة ... » .

أدونيس

« ... هذا القادم من أرض البراءات ، والينابيع الأولى من شباب مكة المضيفة بعبير النبوة .. يقرب الشقة دائماً بينك وبين عالمه الداخلي المسكون بإيقاعات الحياة الحارة ، وهنا نجد السلوك الشعري العفوي في تناول مفردات الحياة ، يحمل من وجوده الداخلي وجوداً لا يتناقض مع العالم الخارجي .. هذا القادم هو الشاعر الملهم حسن عبد الله القرشي ، المملوء بكنوز المحبة ، والمعنى دائماً بالحياة ، والحب ، والخير ، والجمال... » .

محيي الدين فارس

« ... ينتمي الشاعر حسن عبد الله القرشي إلى مدرسة أبولو .. ففيه تلك الرقة العاطفية وذلك الولوج بالطبيعة والحب ، ولن يجد عنده القارئ عبارة غريبة أو خشنة من تلك العبارات القاموسية التي لا تألفها الحياة الواقعية وتزخر بها بعض أشعار الشعراء والمفكرين .
وللقرشي مثل سابقه من أبناء هذه المدرسة اهتمامات أخرى قد تكون سياسية أو اجتماعية ، ولكنه يبقى دائماً ذلك الشاعر الذي يدور اهتمامه الرئيسي حول الحياة ، حيث تكون الحواس دائماً منتبهة للألوان ، وللحديث والزهور ، وكل الروائح العطرة ، والإيقاعات الجميلة .
أما نسيجه الشعري فمن نسيج هذه المدرسة إذ تصفو اللغة .. وترقُّ حتى تكاد تشف عن المعاني .. وتبدو الصور وكأن لا حجاب هناك .

شعر القرشي يبين هذه الخصائص جميعاً ، وينقلنا إلى هذه المرحلة الجميلة التى تتحول فيها اللغة إلى أنغام رائعة ، حافلة بالصور الزاهية المتألقة .. » .

أحمد عباس صالح

« ... كان لابد أن يكون لهذا الجيل من أهل الحجاز شاعره ، وكان هذا الشاعر هو حسن عبد الله القرشي .. فهو قلق النفس ، متطلع إلى آفاق جديدة ربما كانت أبعد مدى من الصحراء التى يعيش فيها .

الشاعر حسن عبد الله القرشي لا يرضى بمجتمعه الذى يعيش فيه فهو ينتقده ويدينه فى كلمات احتجاج ، ولكنها على أى حال احتجاج شاعري صاف ..

لقد ابتدأ الشعر فى الحجاز من حيث ابتدأنا ، محافظاً على التقاليد العربية معتزاً بها ولكنه - كما يُطالَعُنا فى شعر القرشي - يتحرر بجسارة من التقاليد المتوارثة ويحاول أن يعبر عن ذات الشاعر ، ووقعها على مجتمعه وما زال هذان الغرضان يتوزعان الشعراء حتى يتم ذلك التوازن المنشود فيرى الشاعر نفسه فى مجتمعه ، ويصبح هو قلب هذا المجتمع .

وسنرى فى شاعرنا الحجازي هذا الشاعر الجديد » .

صلاح عبد الصبور

« ... من عقب الصحراء الحارّ ، يأخذ أخى وصديقى ، صنّاجة شبه جزيرة العرب ، الأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي ، أفقا لمفرداته الفريدات ، ومدى لوجدانه العربى الأصيل ، ويذهب فى واحات الضاد ،

مفعما بوهج الشعر ، باحثا عن واحات الروح ، وها هو ذا يعبر أفق
أجدادنا الأوائل بجناحين من صدق الشعور ، ومصادقية الفن
الشعري الرصين ليحيينا بمطالعه المشرقة ، ولنرد التحية بما أوتينا من
قلوب : هلا بك .

سميح القاسم

« ... حسن عبد الله القرشي .. نفحة من عرار نجد .. ورملة عطشى من
صحرائنا العربية .. تحولت إلى كلمة شاعرة ، تغنى الحب والمروءة ،
وبقايا سهيل جياننا التي تحاول كل قوى الغزو والدمار إخمادها ،
ولكنها لاتستسلم ، ولاتنسى جذورها في أعماق هذه الأرض .

منذ زمن بعيد .. كنا نتلاقى على خريطة هذا الوطن المتعب الكبير ..
تحملنا قصيدة على جناحيها إلى الحلم العربي .. وكان صديقي الشاعر
القرشي يُصرُّ .. أغنية . بعد أغنية ، وديوانا . بعد ديوان .. على أن الحلم
العربي هو أجمل ما في حياتنا ، وأنه جدير بأن نهبه عمرنا وأشعارنا .

تحية للشاعر الصديق ، ولعرار نجد ملهمنا الأول ، ولرمالنا العطشى
التي ماتزال تغني ، وتمتع ، وتضيء ... » .

سليمان العيسى

« ... لقد أمعنت النظر في أدب وشعر الأستاذ الكبير حسن عبد الله
القرشي ، فتكشَّف لي كل أولئك عن عبقرية ناضجة .. لقد طرق الأستاذ
القرشي كل أبواب وفنون الأدب العربي بفكر سليم ، ومنهج قويم ، وحلَّق
في ذلك وأبدع ، ومؤلفاته ودواينه خير دليل على ذلك .

وهذا ما أتاح له الشهرة العريضة بين أبناء وطنه وبين كبار الأدباء والشعراء العرب .. وقد احتفى الكثيرون منهم بأدبه وقرظوه، ونقدوه ..

ولقد ترجم شعره إلى لغات حية عديدة كالفرنسية ، والإنجليزية والأسبانية والإيرانية ، وبذلك فقد أصبح القرشي - بالإضافة إلى شهرته في العالم العربي - معروفاً على المستويين الشرقي ، والغربي الأمر الذي لم يتيح إلا للقليل جداً من الأدباء .

ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن القرشي واحد من الذين يستحقون أن يفخر بهم الفكر الخلاق في عالمنا ، وإنه أيضاً بثقافته الممتازة جدير بكل ذلك ... ولكانته الرفيعة فقد اختير عضواً بجامع اللغة العربية في سوريا ومصر والأردن ... » .

فيدريكو أربوس

أستاذ الأدب الحديث بجامعة مدريد - إسبانيا

(س) دكتوراه فخرية :

مُنح شهادة الدكتوراه الفخرية بتوصية من مجموعة أمناء الجامعة العالمية في أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية في الآداب تقديراً لجهوده الثقافية والأدبية .

(ع) يحمل من مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية لقب (شاعر مجمع اللغة العربية) .

الفهرس

الإهداء	٥
هذا الديوان : بقلم الأستاذ رجاء النقاش	٧

شعر الديوان

صرخة إلى بيروت	٢٣
في جنون الغابة	٢٩
ليلى القتيلة في العراق	٣٣
تحية لمؤتمر مجمع اللغة العربية	٤١
السامري الجديد	٤٥
خصل من الأحلام	٤٩
ناشي في الورد	٥١
عصر انعدام الوزن	٥٧
شعاع السنابل	٦٥
في أعماق الضباب	٦٧
لغة الشعر	٧٣
فلسطين نهر الشعر	٨١
الصراع بين الحق والباطل	٨٩
نار على ديار سيف بن ذي يزن	١٠١
نبذة عن حياة وأعمال حسن عبد الله القرشي الأدبية والثقافية	١١١

رقم الايداع : ٩٦/١١٤٩١٣
I.S.B.N. 977 - 19 - 2017 - 0

مطابع الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

قاله وحى القرشي

« ... ولقد سمعت بين من سمعت من الشعراء شعر الأستاذ الصديق حسن
عبد الله القرشي ، ولم أكد أسمعه حتى كلفت به .. وتمنيت أن يقرأه الناس ..
وفي لغة شاعرنا جدة ويسر يدينانه إلى الفهم ، ويؤنثانك بأنه منك وبأنك منه ..
واقرا شعر الشاعر يفتبك في وضوح وجلاء بصديق ما أقول ..

ولو لم يكن لهذا الشعر إلا أنه يبشر البيئات العربية الأدبية بأن مهد الشعر قد
استأنف مشاركته في إغناء النفوس ، وإمتاع العقول لكان هذا كثيرا ، فكيف وفيه
فوق هذا كله ما يشوق ويروق ويرضى طلاب الرصانة وعشاق الجمال ... »
طه حسين

« ... الأستاذ القرشي شاعر الجزيرة العربية ، مهد العرب ، ووطنهم الأول ،
ووطن شعرهم ، استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزعزعة النكباء .. وأن
يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لا تزال يفتسل فيها الشعراء والجوابون
وابناء الكلمة الصادقة الأصلية فتحة له ، ولشعره ... »

عبد الوهاب البياتي

« ... حسن عبد الله القرشي .. نفحة من عرار نجد .. ورملة عطشى من صحرائنا
العربية .. تحولت إلى كلمة شاعرة ، تغنى الحب والمروءة ، وبقايا سهيل جياننا
التي تحاول كل قوى الغزو والدمار إخماها ، ولكنها لا تستسلم ، ولا تنسى
جنورها في أعماق هذه الأرض .

منذ زمن بعيد .. كنا نتلاقى على خريطة هذا الوطن المتعب الكبير .. تحملنا
قصيدة على جناحيها إلى الحكم العربي .. وكان صديقي الشاعر القرشي يُصر ..
- أغنية - بعد أغنية وديوانا . بعد ديوان .. - على أن الحلم العربي هو أجمل ما في
حياتنا ، وأنه جدير بأن نهبه عمرنا وأشعارنا .

تحية للشاعر الصديق ، ولعرار نجد ملهنا الأول ، ولرمالنا العطشى التي
ما تزال تغني ، وتمتع ، وتضيء ... »

سليمان العيسى